المنبوذ الأكبر

السعيد عبدالغنـي

الاهداء

رويا اسماعيل صوفي الترك   ديمة الخطيب

لا تحضنيني أمى إنى أحاكى الشيطان طوال تاريخى

منذ ولدت فى باطني وخارجه ،

تفوقت على الشيطان حتى واعترضت

لأنه مخلوق تمرده من وجد لله ،

.أما أنا من كراهية مطلقة لجنسي ولكل جنس حتى الشيطان

أحيا فى رأسي منذ ولدت ،

أفكر طيلة الوقت فى ما هو هراء بالنسبة لجميع الناس

فى فانيات عقلية غير واقعية

وأتخيل كل ما لا أستطيع أن أحياه

وأصبح ذلك إدمانا فلا أستطيع الابتعاد عن الحياة فيّ كثيرا

والحياة فى الواقع ولكن ما هو الواقع ؟

إنه الحسي الذى أدركه ولكنه ليس زمني المعاصر ومكانى المعاصر ،

إنه الوقوع المختلطة

لأنى أدرك أحيانا ما هو فى زمن آخر

ولكنى اقصد بالواقع ما هو حولى من أناس

ومشاكلهم التافهة بالنسبة لى ،

إنى أحتقر الواقع والواقع أيضا يحتقرني ،

ألعنه ويلعننى.

كنت اجلس فى غرفتي أتلو قصيدة لى

وفى النهاية شعرت برغبة شديدة فى الاحتواء والاحتضان وقلت

“ زملونى ، زملونى " ،

فدخلت أمى الغرفة وصفعتنى على وجهى ،

لم اكن أتوقع ذلك إطلاقا ،

إنها امرأة مسالمة ، طيبة ، حنونة ،

ولكنى لا اشعر أنى أنتمى لها

ولا أنتمى لرحمها ولا لعائلتي ولا المجتمع ،

لا أشعر بأي رابطة لأى منهم ،

الغربة اللانهائية ،

لا يوجد أى مشترك بينى وبينهم

رغم أنها تظن أنها تعرفني جيدا ،

فى حين أنها لا تعرف سوى صورتي الشكلية الخارجية ،

بينما ما يدور فى باطني محتجب كليا عنها ،

بينما هى بلا باطن لذلك ظاهرها هو باطنها ،

وتريدنى مثلها ولا تتخيل وجود أحد فى باطنه ما لا يُفهم

وما لا يمكن إن يُدرك بعقلها ،

أشعر دوما أنى منسلخ جدا دوما من كل شىء ومن كل أحد ،

طحين ربما لمجموعة من التصاوير والتخييلات والمجازات

فى وعاء من اللحم والعظم ،

لا امتد فى اي شىء ولا أتجذر فى اي شىء ،

بلا أصل زمني بلا اصل مكاني وبلا اصل روحي ،

مرصوصا احيانا وأحيانا منثورا

إنها رأسي ما فعلت ذلك كله بى.

ابتعدت عن كل قوانين المجتمع وأعرافه وتقاليده ،

وشذيت فى كون آخر مخيل ،

أحاول أن أُموقع رأسي باللغة والالوان ،

أريد كونا لى فقط أصنع فيه ما شئت ،

كونا أفكنى فيه

وأفصصنى

وأعرفنى

وبعد ذلك أكوننى ثانية

وأتداخل وأعود للعالم

ولكنى لا أستطيع فعل ذلك بتفرغ

لأنه حتى ممكن لا تنتهى فترة التفكيك بموتى

ولان العالم لا يسمح بالعزلة الصافية الكاملة

لأن الاستمرار فى البقاء يحتم عليّ

واجبات واقعية من الاكل والشرب الذين يحتاجون للمال.

إنى أحلم بكِ فى كل اللحظات التى أكون فيها فى لاوعيي ومخيلتى ،

وأدركك بقسوة فى لحظات النشوة

حيث لا أدرك سواكِ بها ،

فتشغلي المسافة الباطنية الشاسعة ،

هل ذلك بسبب الفراغ الاني بعد الصراعات الكثيرة وخروجها منيّ ،

لقد دلقت الفاسد الكثير من الافكار والمشاعر

والفاسد لا أقصد به أفكار الانتحار ومشاعر الكراهية

بل الافكار والمشاعر الواقعية والرغبوية فى الاخر ،

لأنى أعلل كل شىء ،

لا أستطيع إلا أن أعلل الوجد وذلك يضايقني جدا ،

هل تدخل وحدتى وتُكون الجزء الاكبر من وجدى لكِ ؟

ولكنى لا أعتقد فى ذلك

لأن الدليل على عدم اعتقادى

هو أنى حولى الكثيرين

ولكنى لا أشعر بالوجد إلا تجاهكِ ،

ليس وجدا تائها فيّ وأنا الذى أوجهه

بل أنا التائه ووجدى لكِ هو الذى يوجهنى ،

لقد تكدست وفرغت كثيرا ،

التكدس هو ما يجعلنى أحيا والفراغ هو ما يجعلنى أموت.

قبل أن أعترف بوجدى

وهذا تكلف الكثير من الوقت كنت أضع السكين على صدري

فى المنتصف وأغرزه قليلا وأتركه ثانية ،

لم احترقت خريطة الزمن فيّ ؟ لم احترقت خريطة الباطن ؟

لم أعد أعرف أين أتجه وإلى من أتجه ؟

لقد انتهت اللغة بينى وبين نفسي

وبينى وبين العالم

وأصبحت الولاية للهباء ،

لميراث شخوصي الذين كنتهم

بثقلهم من الالم والعذاب والضجر.

لم أعد أقدر على مضاجعة العاهرات ،

لم أعد أريد ذلك ،

هذا أول مرة يحدث لى ان لا أرغب فى الجنس

أن أترك امراة على فراش مشرئبة وارحل

أريد نهاية فقط ليست مأساوية لوجدنا.

إن الشخص الغامض المتطرف لا يمكن أن يفهمه أحدا إن كان خائفا منه،

الخوف ضد الفهم ،

فقط أريدكِ أن تسيري بى

تكتشفينى وتكشفينى لى ولكِ ،

إنكِ رحالة فى بحر مظلم وضباب كثيف ،

إنها مخاطرة ومخاطرة قد تودى بوعيكِ إلى التداخل والتعلق

وأنتِ الشخصية اللاحنينية.

اشهدينى كلية

وبعد ذلك لنفترق ونودع بعضنا

مع أن كل وداع ينهار من جهتى بمجرد التفكير فيه.

ماذا فعل التخيل فيّ ؟

ماذا فعل ؟

لقد جعلنى أقصوي بشدة ،

مهووس باللاواقعية وخالق لها ،

إنها الطريقة الوحيدة للبقاء بالرغبات الطوباوية فى أن أكون مطلقا

وأن أخرج من الابعاد ،

والطريق الوحيد لذلك هو الوجد لانه يفسح كل شىء بي

ويجعلنى أخرج كل هذه الحبال التى تشدنى للداخل.

لا أعرف من أسأله عن هويتى ،

كيف استخلصها من الوجود ؟

أى جوهر أذهب إليه ، أي إله ، أي أحد أتطفل عليه ؟

أى فكرة أهتكها ؟

ولكنى لم أشغل رأسي هذه الاشياء ، لأنى بلا حياة واقعية

، لانى لا أشبه هؤلاء الناس حولي ،

لم تعد لدى رغبات ولا أنا ولا ايجو ،

إن هذه الاشياء هى مواد حياتهم.

شاعريتى خزانة مجازات ،

حاوية لانهائية من دمج وطحن كل شىء فى الوجود

من الموجود والمجرد وكل شىء خارجه ،

تأويل حتى لوجود جديد بتحليل نشوي من باطني الناري ،

هذا الموقد الباهر الذى أخذ كل مدركاتى إلى تخييل عاري لا يتناهى أبدا ،

بفتوة زمنى كله المسعور للخلق والتدمير ،

فاللغة عزاءي الوحيد عن واقعيتى المهينة.

وبدأت فى التجلى فى رأسي الواسع وتحدثت

مع طيفها بلا إرادة منيّ..

:لا تلمسيني ،

لا أريد أى حنين حسي لكِ ،

لانى أدمر فيّ ما يحن ،

وإن لمستينى سادمر هذا الحنين بالانتحار

ولست خائفا من ذلك ،

فقط أريد أن أحس بوجدكِ اللاحسي أكثر.

:الغازى للمجهول ملىء بلغات النأي

وأنت ملىء بكل لغاته ،

لست منفرا ولكنك طارد لاي خيط منيّ يحاول لمس خيوطك ،

إلى متى يا صابىء ؟

:إلى متى يا متنبيتي ؟

:أنت عزاء كل شىء ولا عزاء لك ،

فأنت لم تجد دارك فى النأي ولا فى القرب ،

أين ستذهب لقد وصلت إلى كل شىء رأسي ،

ماذا ستكتشف بعد ذلك سوى موتك ؟

:الأمر هو أنى عندما اكون بكليتى مع أحد يخلقنى ويهرب ،

عليّ أن أتمسك بمأساتى ،

عليّ أن أتمسك بغرائبية اطواري ،

إنها حقيقتى المجردة الحرة.

:فتحت بحرى لسفنكِ ،

فتحت بحري لبحركِ لكى يختلطوا

ولكن هناك لسان بيننا يحجب ما فى دفاتر باطننا ،

إنكِ تخافى وأنا أغزو ،

تجنحتي فى داخلي ،

صمتكِ أخيله إشارات لانهائية ،

ونأيكِ غير المتعمد يتفتح بكونيات وانسلاخات لكِ فيّ ،

لنرقد على جسد العالم عراة من كل شىء به ،

لنخلط طمي مادتنا ومووالينا الحزينة ،

ولنُقسِم قطرة الندى على شفتينا ،

اخلقينى فقط يا متنبيتى فى نبوءتكِ ،

تقولى أنى أبالغ فى وجدى ،

أنا فقط أفنى كما افنى فى كل ما أريد

أريدك أن تغوينى بدلالة واقعية حتى نخيل معا ،:

المشكلة أن التخيل فعل فردي مهما توحدت بك ،

والانحناء للواقعي واجب لكى تستمر فى التخييل ،

لم تدرك ألوانى التائهة ، لم تفهم ألوانى ؟

هل انت نشاز النشوز ؟

ونشاز الفرح الكوني والحزن الكوني ؟

أغمض عينى لكى أختصر المسافة بيننا

وأراكِ حقا خلف الغيم خائفة ،

أنفق مأتميتى كلها لأتيك فرحا ،

ابكى ودموعى تاكل جسدي كالنار

وشفتاي تهتز

ولا اقدر القضم على كلمة سوى كلمة احبكِ.

كنت أفكر وأنا أمشى ،

كم من حياة ممكن أن يحياها المرء وكم حياة تتحرش به ،

أريد أن أحل فى حيوات من يمشون أمامى وخلفى

وفى هذا الكلب الذى يمشى حولى ،

أريد ان أحيا كثيرا ،

الحلول والتقمص كان يدمر اللاجدوى اللاجئة بى لحظيا مع التطرف ،

فكرت أن أمثل ولكن وجهى لا توجد به تعابير كثيرة ،

وجهى هو الورقة ولا شىء غيرها ،

فى الغالب لا أحرك لسانى ،

ألوك الصمت فقط كعلكة.

لا أعرف ماذا أفعل فى حساسيتى المفرطة للغاية

فأنا أرى

أدق التفاصيل فى كل شىء

بدون أن أحدق بها

وأسمع الهسيس فى أي

صوت بدون أن أسترق السمع

وأشعر بكل شىء حولى شعور مفرط

وأشعر

بآلام الآخرين ربما مثلهم وأكثر.

تنتابنى موجة كبيرة من الشعور المفرط

ونوبات من عدم الشعور نهائيا.

نوبات من معرفة لغة كل شىء

كأن

أعرف ماذا يقول هذا العصفور لذاك

وهذا الهدهد لذاك

ونوبات عدم معرفة

أية لغة والوقوف ساكنا فى الشارع

كأنى لا أرى شىء وكأنى لا أسمع شىء

وكأنى لست هنا.

كأنى أكمل حياتى فى مكان آخر

وفى زمن آخر.

كأنى

بدلت مع أحد ما حياته.

اقرئيني يا لغة ،

تمنيت ان يقرأني أحدا ولو مرة،

ان يفهمني أحدا ولو مرة ،

يفهم أرضي وسمائي وتطرفي وتوتري،

يفهم أبعد نقطة في واقرب نقطة،

الثمالة والامتلاء،

ان يدخلني أحدا بالكامل وينشب اقدامه في ارصفتي المهجورة ،

يستبيح صمتي ولا يستريح ،

يقضمني،

يظللني وتبزغ ظلمة فيّ او نور ،

انى فى غربة مطلقة عميقة بين دفتي الوجود ،

بين ابوابه المغلقة باحكام ولا فسحة ،

السجن صارم دوما

والحرية مجازية دوما

واللعنة مفرقة على كل الدروب كما الحقيقة ،

أعرف أن لا مسافة بين معانينا،

بين دلالات غيمنا،

انى المرتحل فى الفجر وسط الندى الغنائي ،

ألقاك يا فوتوغرافيا النهاية قبل انتحاري دوما.

أشعر بفتور رهيب

اريد الدخول في العماء الداخلي وعدم الخروج

والتخييم في النوى

فى الخلاء الملآن بالسواد

ولكن أقول كفى نزحا ونشوزا من العالم

وزلفى من الوحوش الوحشية داخلي ،

اريد أشق صدري

اشقه بنصل حاد

لتخرج التصاوير مهرولة

وافرغ من كل شيء فراغ الله من مسؤوليته للعالم

لتنطق البقايا والشظايا بالخلاص أو اعدمها

كل شيء خذلني الله الإنسان الوجود المجرد الموجود

لدى غضب يحييني للحظات ولكنى لا اكترث له بعد ذلك

غاليت يا الله فى الصمت وانتبذت اين اخر

خلقتنا وهربت.

*

لقد هزم العالم ما بين ضلوعي من نور متطور

الأشعة العذاري

نسيم الألوهة الجائز المحتمل

ورمت الغربان عليّ الزهور.

لقد خلقت وحدتي المطلق واهلكته فى النهاية

مثلت بكل رغبة في البقاء بدون انتحار خفيف قبل الانتحار الكثيف.

*

الالم يبرر أى فعل وحشي لاانساني أفعله ضد نفسي

ومن لا يفهم ذلك لا يعرف ما هو الالم

ومن لا يتأمل لا هوية له ،

صرختي الان تصقل كل شىء

الاين والزمن

حتى هذا الذى فى غور الختام

حتى الذى فى الذرى المحجوبة

وتقول

أين حدوده ؟ أين أبعاده ؟

*

الكون بين جناحيه أسير وطليق

ولا رهبة فيه للموت

فيه ضاع كل شىء

ناشر الذوبان والانصهار.

*

ولدت بين يدي السر المتعالي

على ارض رمزية منزلة بدون غاية

فخلقت لغة هى باطني المعاش في الوعي

والخلق سلطة على الزمن المتقدم.

*

بقدرة الحلم والتخييل

دفنت نفسي فى باطني

بعيدا عن كل الناس

وذبت فى لغة فارغة ، لعبة ، خرافة

لأن اللغة أستطيع بها أن أدرك المفارق.

*

يقول الشيطان على لساني

"أريد العودة إلى عرشه

انشب غربتي فى دارها

عدوت البرزخ بيني وبينه وردني

افنني ولكن لا تجعلني أري غيري عاشقك ومعشوقك

انا من يعرف عناصرك الخالصة

من جن فى نورك ومن نورك

شري عليهم بعمق وجدي لك

افتح السماء لي

افتحها

أحن إلى رؤيتك

افتح فمك لقبلاتي من النأي

انا عاشقك الأكبر. "

*

الفلك كامل مهجور فى باطني

ثمل ببدائيته

بنهايتي وبداية الكون

أريد ألما يجعلني أؤوب للموت

أنا الذى لا أؤوب أبدا.

*

أقسم بوجد إبليس لله

أقسم بابليس

إن مداري غرق بك يا إلهي.

*

كانت الأرض باجنحة كثيرة فى حلمي

حتى كسرها محوي

ودعكها فى دم الفراغ ،

كانت فقاعة أحملها على ظهري

حتى رميتها.

*

كان الله معجزة المخيلة الكبرى

حتى صنفه العقل وهما

وقدحه إلى أن افناه.

*

كان الاين مقود

كان الزمن مقود مني ،

كانت اللغة تجربة إدراك تركيز المعنى فيّ

حتى عرفت الفضيحة ،

كانت تجربة البحث عني بين الأسوار المغلقة.

*

يا شيطان

بيوت الله مرخصة

والماخور لا

بيتك ، بيت عبدة اللذة

يا لمشهد المحرم المباح بعنف...

*

العالم وانا الواقعي مبعّدين وفى المبعّد النظام

ولكن خالق الابعاد عشوائي وخلقهم عشوائي.

لا شيء فى الخارج سوى ذاتي المتأخرة عني فى الشعر.

اللغة تجعلني أسبق الزمن وتأتى هى دوما بالنهاية قبل أن تحدث ، تأتي بالموات والقيامة.

*

أنا مدغم الان فى اشعة العدم

اريد ان اشق صدري

اشق لغتي.

*

غام العالم فى عينيّ

غامت الذرى والهاويات والصرخات

زفرتي تشظت

وغاب حضوري

نفسي غُمست فى دم الخمار

والنقاب الاسود يقترب من وعيي.

*

أوفيليا

النهر فارغ من القرابين

وجسدي محموم للغرق

خفتي ثقلت

وهلك ندائي للعدم.

*

فتحت جرة السرابات بكل أنواعها

ومشيت على سواحل الوهم المكتمل

كى أجد دائرة أخرى

أتيه فى داخلها

وأخرج منها بعد احراق محيطها وقدماي.

*

لم أنجو من السحر عندما اكتملت باطنيا من الشعر

وظلل طريقة التفكير والتأمل.

*

الخالق بُعد لمخلوقه

والعبث الضجري بُعد لاي خالق.

*

أنا الراحل الخازن لغربة لانهائية

أسير فى الطرقات عاريا

أقبل يدي الشحاذة التى ترتعش وهى تسأل الناس

واستلذ بسلافة الضوء فى الغسق المنعكس فى النيل

لكى ترمم غلظة الظلام القادم.

*

شردت إشاراتي على المجاذيب

شردت عرفاني على المجهولين الغرباء

وسردت شقائي لأنى عارف بجوهر الكلي الفارغ..

*

وحمي وحيك وفراقك تجفف الريق

وتخبل المنطق

وتطول الذرف

وتكشف الكشف

لينزلق العيان فى العماء

وتربط السرة فى الطيران.

*

ارتجيت مخرج من عقل أو جذب

ارتجيت جود من وجود أو عدم

ارتجيت علة تتمثل فى عظم المعنى الكوني وتتمثلني

ارتجيت فكرة أعول عليها وتعول عليّ وتكفل حقيقتي

ارتجيت فكرة لا تفني أبدا ولا تُنفي أبدا

ارتجيت وارتجيت وارتجيت وهلكت فى الرجاء..

*

أعصر الشط لشط مفارق

يوسوسني

ويلازمني مع تطرفي الهجائي لكل موجود فى أى ابعاد.

*

هالك ساقي الفناء

هالك شاربه

هالك صاحبه

هالك كاتمه وهالك ناشره

وهالك مستحضره وهالك لاقيه.

*

إن الوحدة تجعلني أجرد كل جمال سائد و لا أرى أي جمالية فى الأزهار كما لا ارى جمالية فى الوجود كله ، الأزهار فقط عيدان هشة عليها بضعة ألوان ، والوجود أين ترابي وفراغ وزمن لا أعرف من خلقه ، الجمال طريقة المتأمل لنقض العدم النهائي.

*

تعري الكون لإله جديد

وحشا باطنه بالجيفة

واستعار جلد كلب ميت

ورقص.

*

ولا دار للمجنون

ولا قوانين فيه ولا عليه

ولا مقدس عنده ولا مدنس

ولا مقرف ولا مقزز

ولا أسباب لعودته لعقله

لقد اكتمل كإله.

*

سأفرق وأشق نهدي عن بعضهما

لتخرج هذه الكتلة الثقيلة ، مضغة العبث

التى تسمى الروح.

*

الوحدة تدمر كل المشاعر تجاه الاخر

وتجاه الذات

وتجاه العالم

والماوراء.

*

لا أريد من أحد أن يتقبل الوحش الذى بداخلي

ولا أن يحتويه

ولا حتى أنا

بل تركته يتراقص بحرية فى لغتي.

*

شعري صورتي التى تحمل دلالات البشاعة

وأريج الرماد.

*

أعرف أنى سأبقى وحيدا طوال عمري

بسبب حركة الحقيقة الرهيبة الجارحة لكل من حولي

سأظل مكشوطا بلا حياة فى العالم.

*

الانسان فِطر على جسد الالوهة

يأكلها ببشاعة وشراهة وبلا ندم

مخنوق فراغه الروحي ومكتوم.

*

لم أكبت أى حقيقة فيّ

غريبة أو مألوفة

رغم أنى بلا رحم

فقط منحوتة القريحة البائسة الشديدة الدكنة ،

أعرف سوادى الوحشي الغامض

واستلذ بالتعبير عنه

ووحشي المفزع المزدهر فى التحلل على الورقة

أجدف بلا منطق وبعناد

وأنا عاري فى ملكوتي

بلا خوف من أى سوط.

*

ضممت فى باطني الكون الكئيب

النهايات المأساوية

السماوات والارض والمجرات والذرات والزمن

وكتبت المعاناة المقدسة

معاناة الامتداد الالوهي والشيطاني فى الانسان.

*

أحمل الوجود كله والماوراء كله

على يدي

وأسير بأقدام مبتورة

فى الفراغ إلى الأبد.

*

أنا مطحون المعنى والشعر والحرية والحقيقة والجوهر والدنس والمرآة والذكورة والأنوثة والالوهة والشيطنة .. إلخ، لاهوتى كاره لناسوتي وناسوتي كاره للاهوتي ، أعدمت نفسي فى الفكر وانتفى وجودى فى كونية المرآة.

*

تموج انقذافي المندهش فى المرئي المجنون المتحرك

من باب البداية لباب النهاية

وعاد ثانية لرحم شعري.

*

عبارتي متحدة مع أركان الفراغ الكوني

خالقة فيه ومخلوقة فيه

هى دربه وهو دربها

هى بوابته الراوية وهو بوابته الراوية.

*

الجوهر مستضعف من النفي الكوني

لأن النفي وثيق بسرد الحقيقة المجردة

ولا منفعة للنافي المطلق من أى شيء.

*

هذا العالم مدلوق على جوهره المجرد والموجود

فراغ شاسع يفضح الالوهة والانسانية

وبقائها المفتعل على علل واهية

عبثي الايجاد وعبثي الانعدام

إنها عبودية الغياب الذاتي عن الذات.

*

لغتى مخالبي

ممحاة ذرات النور الموهومة

ناثرة النار.

*

الفراغ هو التام الذى يؤم فى الرواء من كل الافكار.

فى الطفولة كنت أفتش فى رغباتي كلها عن رغبة فى العالم

كانت كل رغباتي ميتافيزقية وشعرية ومجازية

ان استعير اجنحة نسر او عرش إله

لم يكن فى ذاكرة رحي وعيي أن أكتب إطلاقا.

*

وأنا اعزل أمام احاطتك بباطني

وأعزل أمام افتراشك جوار جهاتي

إما أن نندمج أو نفترق

حرفى بحرفك وجرحى جرحك

فى العشق المفارق.

*

طحنت روحى المسمومة بين يديك

ونثرتها الملائكة على كل جحيم

ليكن كل جحيم مني.

*

وارتويت من نارك المطلقة عن جنتك المقيدة

والرواء حق كفري.

الوحدة حصاد الاشارات الواضحة والغامضة للوجود

النور الصافي والظلام المعكر

الموسيقى المقفاة والفوضوية والصمت الدائم واللحظي

اللوحات الخالصة للباطن

ولكنها وحشة مجهولة النتائج

لأنها ممسوسة بالنفي العميق.

*

حسبي الاشارت المستلبة التى تطلع من ضنك الهاوية

حسبي السم المبذر على المنافي من الاوطان

حسبي جذب اللغة الألوهية الصوفي

حسبي خلوة مقلتي من تراكيب المرئي

حسبي الوحدة التى لا يسبغ عليها أحدا أي شيء سوى الموت.

*

أحيا كنسر يحترق

مليئة اجنحته بالنيران

لا يحب أن ينطفىء

وفى طيرانه موته الأخير.

*

وحدتي الهائمة تهزم العالم الثابت

تهزم عيانه العلني

وباطنه السري

وترحل إلى الجنون المطلق.

*

عندما أكتب ضلوعي مثلا ، فى قصيدة أو شىء ، أشعر بهم فعلا ، والمعاني كذلك أشعر بوخز فى رأسي ونغمة فى اذني والنغمة تختلف حسب كثافة المعني في ونغمات كثيرة الا الموت لا اشعر فيه باي وخزة أو أي نغمة.

*

أصبحت احلم أحلام صامتة

اكون فيها منحوتة فقط فى ارض واسعة.

القمر مكان نهدي الأيمن والشمس مكان الأيسر

وليليث تلعق بلسانها الأسود دم شرياني المحزوز فى الحلم.

*

لا فروج فى طمي آخر فكرة فى العقل

آخر شعور فى الوجدان

آخر تخييل

المسام كلها مغلقة

إنه الموت الذى يقود الكائنات والجمادات

بضلوعهم المكسّرة من الكآبة الخانقة

المضغوطة الاعترافات باليأس الكلي.

*

المفقود فى التيه مغمور نوره

المتذوق لكل الحقائق خالص الرعد والسروج

الناظر لما بعد السجون مقدوح الضفاف

الذائب فى نوار الظلمات ، منتج غدير التنائي.

*

كفى يا كتفي حمل العالم الذى رجمني

كفى يا لغتي لاتماثل

كفى يا عقلي توقد فى اللامعقول

كفى يا عدم عض فى وجداني وبتر فى المعاني.

*

بتلتني الكآبة من العالم

بتلتنى الغربة الداخلية من الاخر

بتلنى الزهد من الخوف من أي شىء

وركضت

ركضت المهزلة فيّ

فاستشعرت أن بقائي بُتر

وأنجب المبتور وجود حاسر الاين.

*

دعكت سكري بالالوهة الجوهرية

فهبطت إشارات غريبة عميقة

أدلت بي بلا منطق

ومسكت نجومي عنيّ

وقالت " افن.. "

*

مصيري دوما الهرب من الاوطان والبحث عن منفى جديد يشاركني غربتي، اصور فيه خيالاتي ولغتي وحريتي الزاهدة...

سارمي حياتي فى وجه الألوهة

هذه نعمتك البائسة السقيمة التافهة

لا أريدها

افنني.

*

كنت أفرد يداي على الحائط فى الطفولة كاجنحة

الان افردهم على شكل صليب.

*

عجبت لوحدتي كيف تزداد في الشساعة مع الألم

وتثقل روحها كلما دلقت مرئي تخييلي من لاوعيي ،

عجبت للعالم كيف يزداد وحشية كلما اقتربت منه

او حاولت دخوله ، فقط الوقوف على عتبته ،

عجبت للماوراء كيف يتحصن بنضار فى السكر

وبقفر فى العقلنة ،

عجبت لاشاراتي كيف تكون عرشي

بعد الحدود وخارج الأبعاد ،

عجبت من الإنسان كيف يولي مني

وياتيني فى لحظة حشره النفسي أو عندما يدرك أن جودة ظلمته أعلى من جوده نوره ،

عجبت من بطش العقل بكل أسرار الوجدان

وتحريمه الشديد لتكاثر الوجدان بوجد لأي أحد ،

عجبت من عناية القدر الهائجة

وافتعاله بجنون سجونا محكمة في دروبي الواقعية ،

عجبت من فساد العنان والعيان فى الوجود وازدهارهم فى عمائي ،

عجبت من احتمالي كيف يندلق بممكنات ولكن الممكنات التى فيها ايجادى من الموت.

*

نفس الشاعر هى الأرض المفارقة المغايرة

أرض الألوهة المتوترة

التى يمكن العثور فيها على المطلق بسهولة

فالشاعر هو المطلق المقرب النسبي بين الأبعاد

انبساط الغائب الغابر ، الفتنة فى خطوات المعنى

الملتقي مع كل شىء والراحل منه والساحر له

دائم المطلقية حتى فى لحظات العقلية

كوشاح ازرق على الضوء هو

مكمل الألوهة فى سدرتها وسيرتها

الذرة الكونية الأسطورية المستحضرة للضمة المفقودة للإنسان.

*

بى كميات وفيرة من الموت

واللوحات السوداء

والحقائق التعيسة

والمعاني الوحشية.

*

بعد أن كان كل شيء ساحرا فى العالم بفعل الطفولة فى الطفولة

أصبح كل شيء مبتذلا بفعل العقل فى الشباب.

*

إنى ملىء بالرعب سيلفيا ، ليس رعب من أى شىء أكثر منه رعب مني ، الجميع يقول أنت مفزع ، معاناتك تجعلك وحشيا ولكنها يا سيلفيا وحشية جمالية ، الحركة العميقة للامعقول فى الغربة الذاتية تجاه مدركات الجوهر التى هى كلها عبث.

لقد ذهبت سيلفيا إلى المنفى الأبدي ، التعاسة الأبدية ، التى لا يمكن أن يفهما أحدا ولكنهم رغم ذلك يؤولوها بالوهن والشذوذ والسلبية والوحشية والانانية وخصاء المعاني برغبة خبيثة شيطانية فقط.

أريد أن تسير حياتي بطبيعية ليوم واحد ، أن أشعر بأى شىء لمدة ساعة متواصلة وأنام بدون قلق وأستيقظ أقبل أمى ولا أفكر فى الانتحار وأستمتع بأي شىء.

الوحدة جعلت معانيّ شيزوفرينية ، لا تنجح أبدا فى إعطائي نفس الوعي فى لحظات مختلفة رغم أنها نفس المعاني.

أول نظرة لى للغرفة والعالم بعد أن أستيقظ تشعرني بالتقيؤ

وثانى نظرة بعد الادراك الكلي تشعرني بالرغبة فى الانتحار.

لم يحمينى أى أحد فى العالم من الوحدة وتطور الأمر للعزلة وتطور الامر للجنون وتطور الامر للشطح.

أنا متيقن أنى لن أكمل هذه السنة فى العالم ، إنه طالع الوحدة الان وهاجسها العنيف وهوسها بأن يلمع الموت روحي.

*

أشعر أن وجداني تائه بين أفكاري

بين رغباتي التخييلية التخريبية

بين مسافات النفاذ التى قطعتها

وحصادات الحيوات والكونيات.

*

إنى أختنق فى هذا العالم العجوز ، الفوضوي المعمار الداخلي فى الفكر والخلق ، بالهته البورجوازية المتشابهة الباردة ، وأناسه المسوخ النسخ بأنواعهم السجانين والمساجين ، لقد طفرت النهاية وستطفر ثانية وثالثا ورابعا وسيختلط رماد كل شىء.

*

أنا ساكن الغرفة / الوحدة / العزلة / الباطن ، تقريبا هؤلاء هم ما أقضي بهم وقتى كله بعد فناء الأمكنة كلها وفناء الراحة فى مكان يوجد به نَفس آخر غير نفسي أو صوت آخر ، دفعة واحدة يلتهمنى العبث أو على فترات اليوم بعد اختفاء الشمس ونزول الظلمة ، إن ظلمتى متزامنة مع ظلمة الكون ولكن ضوئي غير متزامن مع ضوئه ، أحيانا أختنق جدا حد

الوصول إلى تخريب الغرفة كلها والباطن كله ، تخريب الغرفة برمي كل شىء فيها وتكسير ما يمكن كسره والباطن بدخول أول فكرة تأتى لرأسي والامتداد فى تواليها.

*

يوميات 1

أشعلت سيجارتي الخمسين الآن ، الساعة قاربت على الرابعة فجرا ولازلت لا استطيع النوم رغم تناولي المنومات ولا أستطيع الاستيقاظ أيضا ، إنها حالة من البؤس شديدة الإرهاق، عيناي تنغلق وحدها ولكنى كلما ذهبت للسرير امتلأ رأسي بالحديث ولا استطيع التركيز فى عدم تخيل أي شىء او عدم تذكر أي شىء ،أشعر بظمأ شديد للمخدرات وظمأ شديد للكتابة رغم انى كتبت اليوم كثيرا ودخلت أرحام معاني كثيرة لانهائية ، وسودت مع ذلك قدر لا بأس به من باطني ، الجميع نائم في البيت الا انا والا الخفاش الذى حبسته فى قفص بعد أن نصبت له فخا جيدا ، كنت دوما أمسك الفراشات والدبابير من على السماد عندما كنت اذهب مع جدي للأرض الزراعية، احدق فيه الان باجنحة سوداء ، لا أعرف هل هو ذكر أم أنثي ولكنه يحدق في ايضا، أحب دوما العناكب العقارب الثعابين الخفافيش ، أحب رؤيتها ، إنها كائنات لذيذة لا يحبها الناس ولا يشعروا بجماليتها المفزعة، ان كل ما يخيف الناس به جمالية خاصة ، فوق جماليته الطبيعية ، مسكته ومشيت يداي على اجنحته وتركته بعيدا يطير وزفرت آخر نفس فى سيجارتي وتعريت قليلا قليلا وبدأت في الرقص والكتابة على الحائط كلام فوضوي لا يمت لبعضه بصلة ، أحرقت منديلا وتلذذت برؤيته يحترق، احب دوما أن أرى الأشياء وهى تحترق وتتحول لرماد، خير لها من أن تولد وتتكون في هذا العالم اليائس البائس.

*

أين عرشكِ ليليث

يا عاهرة الكون والالوهة ؟

إنى فرح بظلمتي وقرفي

وجيفتي ورائحتى النتنة ومأتميتى العصاية.

*

لقد افترقت عناقيد ضوئكِ عن عناقيد ظلمتي

تصوراتكِ عن الوجود عن تصوراتى عن العدم

كهفكِ الغيمي عن كهفي الشبقي

لقد افترقتِ عن اشمئزازك واستثنائكِ.

*

كنت خلوة طوال عمري ، خلوة للغة

ولكنى ما كتبت إلا عندما وجدت عيني تغمض عن كل شىء ،

كنت خلوة للزهق

حتى الحشاشة المختبئة المسالمة فى سدرة المعاني أزهقتها.

لقد مللت من قراءة قصص الآخرين

أريد أن أقرأ قصتى الغابرة والقادمة والآنية

ولكنى لا أُسرد فى لغة ولا فى جوار حتى..

*

الشعر بُعد الله المموقع

والشاعر بُعد الأبعاد.

*

لدى إباحة عقلية لانهائية للقيام بأي شىء فى مخيلتي أو فى واقعي

ولكن وجداني المفارق يبتزني ان دنوت.

*

اجرح عبيرك بمخالبي

اجرح طيفك

واثارك على جسدي من هويات وهاويات

واعصر وجداني كارها بعدة عقلي النفيية

جهرا أمام وجداني

ولن أتوب عن ذلك

يا قرة كل تمثلاتي فى الوجود

خلوت ولم يفدي خلوي سوى الموت.

*

مكنون المجنون فى داخله

جامع لكل الخدر الممكن امام القانون.

*

يتدلل الزاهد على المطلق

بتسميته الله.

عظم معاني منخور من سعار مجنون

مطحون من غلبات الوحدة.

*

وجد الوجد لتوحيد الحقائق في سؤال مشترك بين العاشق والمعشوق.

الوداع دنيء محرم

على المخيل باسراف لمعشوقه المنسوب عشقه إليه لا له.

*

دائما كنت اصل الى موعد الفراق فى الميعاد أو قبله

وموعد اللقاء متأخرا جدا.

*

تمنيت ان ابتدىء عشقا يدوم طيلة انوجادي فى الباطل

ولكنى ابتدئت فراقا مأتميا عن كل شىء

عن كل قشة علة أو دلالة فى باطن العالم.

*

ان معاشرة الاحتمال بدون حماية حتمية صارمة من المنطق

تجعل وحدتي خوانة للمقصد المقيد

مخلصة للمقصد المطلق.

*

الوجود زائد على وحدة الله

لهذا هو معذب ومدعوس بخفة الشعر.

*

الشعر بعد اللغة وخارجها يكون بكليته

ومن يتخطى اللغة عن حضور كثيف خلق غياب كثيف

يستلذ بشبع من التعبير.

*

لم يكفلني العدد وفرقني

وكفلني الواحد وجمعني.

*

فى الطفولة كنت شاعرا

وفى الشباب كنت كئيبا

وفى الشيب كنت مجنونا.

*

والشعر لا يتبع منطق

ويستتبعه مطلق يواري كل معقول فيه.

*

طحنت أطلال كل شىء

وكتبتها شعرا،

فليهرب كل شىء مني قبل أن اعدمه

واشكل رماده اينا لالمي.

*

الشعر ليس حلي العالم

بل ألمه المؤرخ بايادى مغمورة فى الرفض.

الشعر تدخين الكون كله

والكتابة زفير المهزلة.

*

عقلي يغذى الأفكار السوداوية

يجس حقبي السابقة العذابية

ويتركني مرفقا بالهامش

على الجدار الخارجي للباطل.

*

متى تنتهي عملية رواحي بين المقيد والمطلق لاعاود تجريد حقيقتي ؟

متى اظفر بعيانى الجواني كاملا ؟

متى اعتاد على الحياة بدون رغبة فى الانتحار؟

اكثر ما عثرت عليه فى حياتي

هى اللاروابط التى بيني وبين كل شىء

واللاتشبث الذى يتضاعف مع العالم.

*

كل إنسان يعددني في مخيلته

واوحدني انا فى النشوة.

*

حياتي كلها قصيدة متقنة الرهبنة

مبالغة

ملتبسة قوانينها

ومنتهكة من كل ناثر له نزع للجلد

قصيدة هى حياتي مكتوبة من الصدف.

*

الإشارة معمار استحالة

تبدأ عندما أعطي كلي للملغز الصوفي فى الوجد

ويتوافر في التلقي.

*

فى لحظات الكثافة العقلية

وجدت الشعر تياه يبحث عن ستار

عن ظلمة يختبىء فيها تكاد أن تقتله

ليهرب من مطرقتي الرجسة.

*

لا أحد يستوعب الكلية الفنائية الوجدية ابدا

انها حمولة الألم بى تجاهك

هذا الانفتاح من الطرف للطرف

بعد تجريد هوسي بك

ونسبة تعلقي بالتقديس

حتى يكون مقدسي هو مدنسي

وأدخل فى وحدة اعمق.

*

انتثرت بين الأفكار

داخل كل ما هو لاحسي

كل ما هو لامعقولي لا علة له

فاعتللت

وفى جوانحي عدم وغياب حريص على استلابي بغرام

ضعت بين القيود والحريات

ولم افرق ألمي عن نشوتي

بل جعلتهم يتحدوا فى جمع كياني المفرد.

*

ذاب داري فى منفاي

ذاب وجدي فى كراهيتي

ذاب زمني فى أبدي

ذاب ايني فى الغياب الكتلي

.

.

ذابت الثنائيات كلها

واجتحت الوحدة واحتجتها.

*

سكرت بما بعد

سكرت بما قبل

ونسيت وجودي فى الجحيم الفاجر

الفراغ الواجب كقصد نهائي

أستدل بكل شىء على الله

إلا بي.

*

إن كنت تريد أن تجن يا صابىء بالعالم

فحري بك أن تجن فى الوجد

إنه لذة الفسحة اللانهائية فى دعوة النفس للخلود فى أحد.

*

الصمت دفاق فى دنيانا

والنوى ترياق لوحداتنا

وأنا السكير لقضم حيلي العاجزة للقياكِ

فلا تنكسري على شطي

ولا تظهري فى عددي

فشأنى دوما الألم والرحيل

وجبة اللغة الممزقة

والسير فى الجحيم.

*

التطرف يأتي بعبودية للاعدام الذاتي والتيه وتتييه كل المعاني والقيم والنأي عن الذات وأي صلة بها ، بسبب امتدادي الواقعي وعبودية التناهي من الاخر ، لقد انفتحت على الظلمة اللانهائية للمخيلة وهذا أتي باختلال شديد يتجلي فى زيادة الغربة ونزوعي للتحول إلى شبح كامل يتصرف العبث فى افعاله ويمتد أثر ذلك فى علاقاتى كلها ويتم احالتي الى الهامش فى التجسد فى مرآتي لتصبح الفوضى هى القيمة العليا التى لا ارتوي منها ، وهذا التطرف أتى من حمولة شديدة للألم وعدم شبع من الحياة المطلقة التى هي حياة المخيلة الدائمة.

*

اجرح أيها الازلي الوحيد

هذا الزمني المتعدد الكثير

وصب نورك الساخن فى الجرح

لكى أنال حياة لانهائية فى الباطن

ولا تستفني فى افناءي.

*

بعد أن جردته فنيت فيه

وانكرت وجودي فيّ لا فيه

وانتحيت دلالاتى السابقة

وعرفت أنه الدلالة المثارة لكل شىء ،

غرزت وداعى من العالم فى لغتي

وغرزت فاتحة عالمه فى باطني ،

لان انفعالي له

وتلقف الوحي بدون خشية.

*

مخيلتي أيني الإلهي

المطوي فى العماء وتعاويذه وأسراره

دياري البارة الوحيدة

البارئة لمقاماتي التى لا تُفل

تصلح وجودي وتبوح به

وتأخذه إلى نفاذها غير المستعمل من قبل ابدا

أنا بها أنا.

*

استوقفت قلبك الكسير فى محرابي

حدثته

وكنست غباره المفلس السقيم

وعشّقته بحدادي المشهدي

كان نحاسيا مصقولا بأيادي شيطانية بلا صيغة

ظمآن لحضرتي الحسية

غاربا فى أول الزمن وآخره

وغير لائذ بتعريف أى هوية ،

ثقيل كثقل المناجاة فيّ

وغائب فى الغثيان من العالم

أى ذنب هو قلبك فى المهزلة ؟

أى باطل هو فى إيوان السر ؟

اشعلته بقبسي المحطم

بضري النفيي والانتحاري

فرشته بكسوة الثريا وبطنته بنشوتي

وقلت له

اخلقني ثانية متكاثرا بالمنارات أيها الظلام.

*

أى قوة هذه

قوة الروح اللجة المغتربة ؟

التى لا يتقاطع ندائها مع أى شىء

ولا تأنس سوى برمز مجنون له دلالة الكون

تفجرى فى الفلوات والخضار

بين الجدران وفى العراء

وتطايري بلا تجريم مأوى ذراتك.

*

ما رأيك نتشظى معا فى توحد لا يعقبه انفصال فى هذا الان بين وعينا

نعاشر العبث بتلذذ ونمضي فى السدرة الممزقة سدرة الموت ؟

*

الرغبة فى الانتحار لدى أقوى من أى رغبة فىّ ، أقوى من رغبتي فى الشعر والموسيقى والتخييل ، إن وجود هذه الرغبة الهائلة تشعرني بنشوة عالية ، وجودها فقط ، يعتصر تشبساتي بمآلات كل شىء ، ويسرع رعشة الظلمة الوالية لكل شىء فى عيناي التى خيلت الترحل كله باسم النشوة.

أشعر أن وجداني مسحورا بالانغلاق الشديد ، وأنى أحيا بلا وجدان وأن لا تفاعل فيه وأن لا أحد فيه ، كل مشاعري تجاه المعاني لا تجاه الاشخاص ، مسكوب عليه ظلمة شديدة ، مطحون فى نوى مغموم ، لا أيادى تمتد منه لاحد ، مملوء بصمت رهيب ، لا يقرأ ، مسلسل فى الانطفاء ، يجرنى لستار الفراق والفرقة ، كأنه وحي حطب مفرّغ وحطب وحي بالي.

*

خذ وحدتي المطلقة فى وحدتك المطلقة

ولا تناقشني فى نشوتي فى الفناء

إنها سرد الرغبة فى الخروج

بعد التعدد فى العالم والوحدة فيك ،

ما هذه النشوة التى التقطها من تخيلك

وشعورك طافيا كافيا على تصميم الفراغ

انت البللورة الصامتة المضطرة للعروج ،

اطوف فى الشوارع عاريا

باحثا عنك فى اينك

باحثا عني فى اينك.

*

علل الطيش والسدى والعبث فى الباطن وفى العالم

كلها مكررة

أريد أن أحس بنزف النور على يداي وأنا أكتب.

*

لقد طرزت كل شىء بلغة تسفكه

ودلالة تشاكله.

*

من جهز الجهات واللحظة

لكى انتحر فى زرقة المجاز ثملا ووحيدا ؟

نفتني الابعاد

نفتنى الحدود

فى نفس لا يصقلها أى شىء سوى الداخل

لا تنبثق من كل شىء

وتهضم كل شىء بوحشية وغضب وتطرف

فى أرض العماء التى بلا مطارات ولا نهايات

موزعا على ذرات السواد

ولا عدو لى سواي.

*

لغتي هويتي المتحركة المستولدة دائما عالم جديد وحقائق لامفهومة

لغتي هوسي الوحيد الذى ينزاح عن اي تعريف

خلق مزج جديد للممكن

وفوضى تعيسة إشكالية.

*

بين وجود وعدم

يغلبني الجنون

والنعاس فى المخيلة.

*

من اي عرش أتيت وإلى أي عرش ذهبت؟

رحابتي خطيئة العالم

وطبشوري رحلة الهاوية في الهاوية ،

فى صورة غريبة أحيا

مزاحة من كل المرئي.

*

استيقظت أشعر بأن أحد ما يسلب من صدري روحي وأنا لا أستطيع فعل أى شيء ، إنه يشدها بعيدا عنيّ وجسدي يقاوم الايادى والعالم الابيض القادم فى الرؤية ، ما هذا العذاب فى العالم من باب الولادة لباب الانتحار ؟ ، دعنى يا ألم ولو للحظات فقط..

*

بعد أن أضئت فضاءات فى الوحدة

غادرتها

خيفة أن تؤبنني شفتاها وهى مرتجفة.

اختلطت صوفيتي بصوفيتكِ فى حلمى

وتناقلنا الاكوان بين أيدينا المقرحة

ورقصنا على صفحة عرش الله التائه ،

دخائلكِ حملتها فى لغتي

وضفائركِ ربطت بها الغيم

وخلقنا عوالما للمجانين يخرس فيها القانون.

*

نفسي سارية دوما فى فيزياء الوحدات وروحها

لم ابتعدتِ يا انطولوجيتي الكونية الانثوية الكائنية.

*

استقلى يا دلالاتى الشعرية

عن الينابيع الأولى

كفى توكل على عدم.

*

اللغة كلها جثث إن لم تُكوِن وتَكون مجازات.

المفردة تحمل قنبلة فى الشعر.

*

طاردنى العالم فى داري

فى تيهى

فى باطني

فى كفني

فى قبري

فى لغتي.

لقد خرجت من قفص إلى قفص إلى قفص..

إلى قفص الفراغ الاخير..

*

لازالت بى هناك مناجم مؤبدة من الرفض

من الصرخات المجنونة التى ستزهق كل المقدسات

من المخالب القوية التى ستنبش باب النهاية

وكهولة المعانى السائدة.

*

لقد أبعدت الجميع عني لأنى ترجمت باطني وباطنهم ، كبتى وكبتهم ، خوفى وخوفهم .. إلخ ، إلى كلمات واضحة فجة فضائحية مرئية عارية من كل زيف أو غلاف وكتبت بجوارها رغبتي فى الرحيل عن كل هذا الذى يلهثون وراءه من حياة.

*

إن دياري محاريب المحو الحي

محابر الجيفة المعصورة المطحونة

الضروع المليئة بالدم المتجلط

ان دياري هى سجون الاعالي والاسافل.

*

لقد كنت مجنونا طوال حياتي

ولم يستوقفنى أى أحد خلقه الله أو العالم

وتلذذت بكسره ولست نادما لذلك

حتى لو رمانى الله فى الجحيم وحدى

وعذبني بوليسه من الملائكة

وسجننى فى سجن عرشه الحربي.

*

افدى العاهرات والعاهرين وذنوبهم من وجه نظرك أيها الرب

افدى الشيطان وذريته

واللوطيين

افدى المجانين والأشرار والسكاري والمدمنين

بشعري.

*

عذبني مكانهم ففي قلبي رحمة لا تفقهها الألوهة.

اي فلك يفتح فى العقل مع العري

اي نشوة تمتص الكآبة العتيقة الأزلية المعتقة فى خزانات الروح

انه النبع الصافي الجديد لى للحياة

فللمسجون ينابيع وللحر ينابيع

ضوء الشمس يسقي بجنون مسام جسدي

هذا الجسد الجرثومة الذى يحمل جرثومة الالوهة الروح.

*

أهوى أهوى

بدون طفو

جثة الوجود احترقت فى المجاز

وجثة المجرد كذلك.

*

يسرى الشتات فى وجداني

كما يسرى العبث فى كيمياء الرياح

لا يضطرم تجاه أحد سوى بالعدوانية

فأنأي لكى لا أؤذى ،

يربطه عقلي بحبال الريب

فأتوحد فى الغيم وسط الشهب الضاربة لى

وأفنى أكثر فى داخلي

حتى ظهر قعري بلا ألوان وبلا قشور.

*

أنا أرض مختلطة من كل انواع البشاعات والفظاعات الإنسانية

والمدنسات والرفض

ولكن لا حصة بى لأحد سوى اللغة.

*

إن العثور على هوية لى هباء عقلي

ولا يمكن استحضارها حتى بأى لغة أو حركات جسدية أو قرابين.

لقد أطفئت حياتي فى دلالة العدم

كما أطفىء سيجارتي

وشعري كله روي لمسيرتي إلى ذلك.

*

إن الادراك الحقيقى للعالم يجعلك سوداويا ليس الامر شخصيا او عرض مرضي ومن لا يدرك ذلك هو شخص يخاف من الحقيقة ويخاف من ادراكها ويخاف من ادراكها كليا.

إن هذا العالم جزء من الجحيم والباطن الانسانى دركه الاسفل.

لدى شعور واحد تجاه العالم كله والناس كلها والماوراء كله ومصيري وحياتي وموتي وهو اللامبالاة.

ليرحل الباقون وليرحل القادمون وليرحل الذين رحلوا ثانية ، ان روحي مقيمة فى وحدة مطلقة رغم تمثلات الأشباح الإنسانية حولي.

*

كل أجزاء المرئي تتداخل فى عيوني

كل نوتات المسموع تتداخل فى أذني

كل شيء فى فوضى عارمة

والاشارات السوداء تتوالى بشدة

والرحيل المتطرف

واللغة كم ألم موحد لانهائي.

*

يوميات 6

اليوم جسدي متوتر جدا ، يرتعش بشدة ، أشعر بتوتر كلي وقلق حاد ، ولا اعرف من أى شىء باضبط ، يخفض هذا القلق طاقتى للصفر ويخلينى من الرغبة فى أى شىء حتى فى فهم هذه الحالة المتكررة ، أرى فى مخيلتى مرئيات بشعة بالمنطق العادى ولكنها لا تجعلنى هلعا وليس لدى نوبات هلع أو شىء من هذا القبيل ، فقط وجدانى نشط فى تأمل تعامل الناس خولي معى وبينهم وبين بعض وتحليل ذلك وأحيانا كثيرة الضيق الشديد من ما أجده فى نهاية التحليل والتقصي ، يؤثر بى حتى اغلاق الباب بشدة أو بعنف أو كلمة من أمى أو رؤية أحد ما قريب او غريب يتألم ، ولا أعرف إلى متى سأظل أشعر مكان الاخرين.

القلم يتذبذب بين أصابعي على الورقة ، لا أشعر بالجزء السفلي مني وربما يكون ذلك ناجما عن الغياب فى التخييل لفترة طويلة والابتعاد عن الواقع والبديهيات الحسية المعروفة إلى بديهيات مدمرة فى التخييل.

هناك شىء أريد شرحه لنفسي أنى عندما أخيل لا أعود ثانية لنفس الخيال ثانية من بدايته بل أدخل فى مرحلة أخرى منه فى يوم تالى او فى نفس اليوم ، وادخل فى التخييل بكلي وبدون أن أنظم الوقت للدخول فيه رغم مراقبتي لنفسي طوال الوقت وفى التخييل أنا أعى وأدرك أشياء جديدة ومعانى وليست من ذاتي فقط ولكن من الكون المتقدم ذلك وأُفقد فيه وسط موجات فى هذا الكون اللاهندسي ، واقعي الاخر الحر من كل الحدود والانظمة وهذا الكون لا أستطيع الابتعاد عنه لفترة طويلة ، لدى حنين

غريب له ودائم ، وهو ليس تقليد للواقع ومحاكى له وليس به ما أرغب به بشدة وما أنا مجنون به فى العالم الواقعي بل كون كل ألوانه مختلفة جديدة وكل اشياءه واشخاصه بشكل مفرط فى الدهشة التى احاول تشريحها الان بالكتابة.

بعد أن لحقت الدروب بي

حككت رأسي فى الرياح

وسكنت وهم الغياب التام.

*

أجهل من أنا

فادمر الصور كلها عني بالشعر.

*

نزفت زنابق متحفية تنام فيها مخاوف العذروات

وزهور عائشة عليها رحيق فكري

ومرايا كاملة حبلي بما تبقى من حقائق العالم

ونسيت أن انزف هويتي من هيئة القريحة.

*

الصدفة ثقبت هذا الشكل الروتيني لحياتي ومضغته

وارتني جروحا فى السدي

أهمها وجدى للصرخة

وهلوستي بالخلاسي الغامض فى ذاتي.

*

يوميات 5

اليوم حملت عمي على يداي عاريا بعد وصوله ل 40 كيلو جرام من أثر سرطان خبيث فى المخ ، حبست دموعي لكي لا تسقط على جسده وهو ينظر لعيوني، يؤمىء برموشه ويبتسم قليلا بعد فقدانه القدرة على الكلام ، مسكت يده وهى تنبض بشدة وتشد بوهن على يداي والممرضة تضع له المحلول الغذائي ، يداه كلها سوداء من أثر الإبر، كان المنظر مريعا ولكني تعودت عليه من الوقت وفكرت هل يعتاد الإنسان كل شىء حتى لو كان انتحارا ينتشر ببطىء وقتل لكل المعاني تجاه العالم والله ، ما هذه المشهدية التى لا تتركني أبدا ، الموحية بأن لا شىء باقي بالعالم فالموت يسرق كل شىء ويصادر كل شىء فى النهاية عندما يريد والمرض يعذب كل شىء ، لانه لم يكن يستطيع الحديث كان يخبرني بانه يعرفنى بشد قبضته على قبضتي بوهن ورفع إصبعه الذى يستخدم فى التشهد وهم يديرون القرآن طوال الوقت حوله ويتشاجروا حوله على أتفه الأشياء، لم يفعل الله به ذلك وهو لم يفعل أي شىء بحياته سوى الخير والبشاشة فى وجه الجميع واضحاكهم ، كان مستباحا من السرطان، مستباحا من الموت وبدأ فى الحشرجة الكثيرة يومها ،فاخبرتني عمتي أن أخرج وأعود لشقتنا لكى لا أراه هكذا ، كنت اخرج من الغرفة التى ظل بها طوال ثلاثة أشهر وانا لا أدري أي شىء ، خرجت لشقتنا الفارغة واخى طلع لشقتنا ، ظللت أبكى الى أن فقدت وعيي ونمت على الارض الاسمنتية وفي الفجر استيقظت

على صوت صراخ شديد فهرولت حافيا الى شقته ووجدت أن دمه طفر فى المحلول والجميع واقف حول جثته يبكي ، غطوا وجهه بالقماش الأبيض فكشفته وحضنته ورحلت بعد أن انقطع نفسي تماما ، أي ألم هذا الذى فى العالم ، يسود كل شىء فى الرؤية ويجعلني أرفض كل شىء برغبة صافية تماما في الرحيل.

يوميات 4

الالم هو الذى خلقني ، هو الذى خلق فلسفتي والنشوة هى التى أضاءت هذه الفلسفة.

أحس أنى غائب كليا عن كل شىء حولى وكل أحد ، غائب فى دواخلهم وغائب فى داخلي وأن وحدتى بعيدة عن أى وحدة أخرى حتى ليست فى مداهم ، لا أعرف من أى شىء نهلت هذا الرفض وكفرت بكل ما هو سائد وانحزت للجمالية العنيفة لا الجمالية السلامية وتسربت من القضبان حتى قطع جلدى والذى أفرز ذلك جلوسي مع عائلتي اليوم ، تقريبا من سنة لم أجلس معهم ، الا وتشاجرنا فى النهاية وطُردت ، لا أعرف أى شىء عن اخوتي ، لا ماذا يفعلوا ولا ما وصلوا إليه ، أشارك بطيف جسدي فقط معهم ، لم أتماثل مع أى أحد من أفراد عائلتي البيولوجية ولم أطع أوامرهم ونواهيهم ولم أبقى فى حدودهم فطردت من جنتهم ، لا أشبه أى أحد فيهم فقط وجهى يشبه قليلا والدى ، كل أحد فيهم يظن شيئا بشعا عن هويتى ، إما قذرا وإما مجنونا وإما مريض نفسي وإما زنديق وإما قاسي .. إلخ ، لا أعر ذلك أى اهتمام ولا اهتم له ، علاقتي فقط مع أمى وعمتى (أمى الثانية) ، فقط وهى علاقة مادية ، اما العلاقة النفسية ممحوة مع جميع الناس ،

فقط توأمى يشاركنى بعض الافكار وبعض المزاح على الطعام ولكنه أيضا يظننى قذرا فبعد قراءة عشر صفحات من القصة القصيرة ، جاء لى وقال " أنت قذر " ، شخصيات عائلتي جيدة وطيبين جدا ولكن فكرهم شديد التخلف والرجعية والحكم والسلطوية المعتمدة على استخدام وجدى البسيط لهم.

أصبحت أتوقف عن إبداء رأيي فى أى شيء يتناقشوا فيه ، كأنى عابر سبيل فى البيت أتى للنوم فقط والأكل وباقى الوقت أقضيه فى الشقة الفارغة بجوار شقتنا ، أتشاجر مع ذاتى وأتحدث فى رأسي وأكتب وأرسم على الحوائط وأتمشى وأخيل ، لقد أبعدتنى أفكارى عن كل من حولى وأبعتنى شاعريتي عن كل من يشبهني فكريا أيضا ، فوجدت نفسي فى أقلية ليس بها إلا أنا ، أبغض كل شيء إلا وحدتى وأحمل شناعة عظيمة بعد تخلص العالم مني كإنسان يتخلص من برازه وبوله.

*

انزحت من العالم

كما ينزاح الدخان من الأماكن المغلقة

وبنيت عالمي / ورشة الحروف

بوحي من البدد

فى أفق لا الكلية ولم الكلية

خالقا خلقي من الفوضى والى الفوضى وفى الفوضى.

*

لك كلي الهي

الا نفيي لن اغيره لطاعة ابدا

مهما غيرت جلدي فى الجحيم

وشحنتني بطاقة شهودك ورؤيتك

لانى تمثل إشارات ما قبلك وما بعدك.

*

انا نفي النورانية

الشيطان الملعون

لان الشيطان طاقة النفي الكونية الفنية الوحيدة فى العالم

انه التمثل المنازع للالوهة من نسبها

والغريب أنه من أصل وجد نفيه

اما انا من أصل كراهية وشر وافناء.

*

سأكوم أعضائي على سرير قريب جدا من الارض وأنام معتصر الوجدان كالعادة من العالم لادخل جحيم لاوعيي الاخر العاج بكل انواع التخريب والفوضى ، فى المنفى اليومي ، البيت ، لأبدأ يوم عاهر غدا كهذا اليوم ، مجبرا كناياتى على التكون ثانية من جديد وممهدا ظلمة ثانية بلا نجوم.

*

بالحبر أطرق الوجدانات والعقول والمخيلات

وأقبض المهازل ،

ألامس المصدر المغشوش

وأهرب إلى جرحي / حجتي الملتهبة.

*

أنها نهاية العالم

نهاية الروح والعقل والوجدان والجسد

بعد موات المعنى..

*

يوميات 3

هذه الليلة غريبة ، انى اكتب فيها وانا مستيقظ وانا فى الحلم ، نائما بجوار النافذة المفتوحة على سرير أخي الغائب ، الدفتر بجواري والسجائر الرخيصة ، اكتب لما استيقظ وأحلم انى اكتب كذلك ، ولكن فى الحلم اكتب بلغات كثيرة بجوار بعضها واتفوه بموسيقي كأن لساني جيتار وكمان وناي. . الخ ، لقد زيلت الجدران فى الغرفة بفعل مجهول وانا على السرير اتحرك حركات لاارادية كثيرة ، السماء ملونة بضوء ارجواني والسرير حوله إزهار ولكنها بلا عبير ، اسمع نبض قلبي واسمع أزيز الهويات الضائعة في داخلي ، واقضم على اصابعي قبل كتابة كل جملة ، أرى وجها من بعيد ، ربما هو فى لوحة سابقة رأيتها وربما لا ، لا أهتم ولا اتبين بعيناي الوجه ، فقط ساكنا وعلى وجهي ابتسامة.

ادخل فى الحلم ، المجهول الجبري الذى يدخله جميع الناس بعيدا عن المعلوم الواضح لهم طوال الوقت ، وأنا أحب هذه الجبرية جدا وأكره الضوء الذى ضر بالشاعرية كونه جعل الناس تحيا بدون ظلمة لينسوا اللامرئي والمجهول الكائنين فى الوجود.

فى الحلم كنت اتنقل بين نيران بكل الألوان ولا احترق ، امشي فقط ولا أري أي شىء فى النار غيري، نيران صافية بدرجة رهيبة ، بعد ذلك ، وجدت مشهديات غريبة ، لا أعلم هل هى مشهديات بداية الكون أو نهايته؟ ، انفجارات مستمرة والدخان والغبار يزحف إلي ويقف أمامي ولا يلمسني، كان أحيانا يتشكل كاشكال فنية واحيانا اشكال تجريدية ، أريد أن أرسم هذه التجربدات الكونية الممسكة بمخيلتي طوال الوقت.

*

الميلانكوليا طريقة الجوهر فى الوحي عليّ

إن ألمى لم يعد شخصيا بل صار ألما كونيا جوهريا.

لا يضوع المعني فيّ بأي شىء الان

سوى بسرد الموت باطلاق فيه وفيّ.

لقد صرخت دلالة الكون الكلي عليّ مرة

وقالت " إنه غربة ولا خلاص منها ولا دار فيها لأحد

ولا أنس بعدها ولا أنس قبلها ولا أنس فيها"

*

يا لغواية الانتحار

بعد فناء الرغبات والغيوث

ومخالطة اللامبالاة للوجدان

وعفن الروابط الانسانية كلها

وعدم القدرة على تشمم الحب الكوني والاتصال مع الوجود.

هل أنتحر فى النهر كاوفيليا وتعصرنى الأمواج

ويمتزج جسدي بالنهر الجائع لعروس ؟

لقد غزونى الجوهر العجوز للعالم رامبو

وجسدي يحن للطفو على مرآة النهر

لانتظار وسم العدم بعد الرحيل الخاطف لشهد صرختي.

هل أصرخ قبل أن أفعلها ؟

هل أرتهن قصتي لشاعر يحوى سورة ميلانكوليا ؟

لقد فررت من العالم ومن العزلة ومن الوحدة

ولم أجد إلا الموت فاتحا ذراعيه كريح فرحة.

النسيم لم يعد يترنم

والمخيلة تتزاحم فيها مشهديات مرعبة

والشياطين تعزف ترانيم الحداد

ماذا هناك يا موتى فى الماوراء ؟

ماذا هناك ؟

أجيبوني

الانتحار ذنب الجوهر الفارغ

والحياة ذنب السراب.

أى سواد هذا الذى يندلق منيّ على كل شىء

إنى مشبع بها أكثر من تشبعي بالحياة نفسها

ولكنها الجوهر الحقيقي.

*

أريد أن أفتح بابا فى أرض الخراب

ليمر بلور الشعر الكسير قليلا فقط.

*

أشعر بشىء صافي جدا فى داخلي

شىء يتحرك ضد كل شىء.

*

إن الصدق فى كيميائي الباطنية ، يجعلنى شديد الصرامة فى تمثل أفكاري على أفعالي بدون إعارة انتباه لمن حولى.

لا أعرف ما الذى أفعله فى العالم بعد هذا الادراك الكبير لكل العلل التى أوجدته وأوجدتني ورغباتها العبثية ؟

*

فاغر الطريد باطنه للعابرين

لا شيء يستر غربته

يصب حزنه فى كأسه الفارغ ويشربه

ويخلع أرجله من الدروب

وحيد خيال هباء فى هباء

لا يعثر على نفسه فى العالم.

*

يوميات 2

اليوم فعلت أشياء كثيرة بدون رغبة مني فى فعل أى شيء فيها ، فكانت صائتة باردة باهتة ، كتبت بدون رغبة ورأيت لوحات تجريدية بدون رغبة وأكلت بدون شهية .. إلخ ، حشاي حتى توقف عن الشكوى وتوقف عن التذوق ، كل الافكار لها نفس الصيغة العبثية وكل المشاعر لها نفس الصدفوية وكل الاجساد لها نفس الملمس ، حشاي أصبح يتناول أى شيء ككل شيء ، الاشياء القديمة التى كنت أستلذ بها لم أعد أستلذ بها ، المقدسات الحية المتحركة السمينة المعاني أصبحت تائهة ، البيوت الكائنية التى كنت ألوذ بها أصبحت تنبذني ، أصبحت حتى أدرب نفسي على الانتحار بكتم نفسي ، أهلكت نفسي بيداي ولا يوجد بى ندم حيال هذا الأمر ، لقد جلطت المعقول وسيلت اللامعقول ، وهذا يجعلنى بلا خوف من أى شيء ولكن هذه اللامبالاة تترجم كل شيء كاختناق ، أتهيأ طوال الوقت للرحيل من العالم ، فالانتحار فعل نبوي شامل لانقطاع الوحي القصصي

بين الوجود وبينى ، كل باطني مكشوف أمامى يتسربل فى كل ناحية على الورقة ، فأنا لم أعد أستولد شيئا سوى محاريب الدنس.

كنت جوالا طوال حياتى فى الشوارع ، لم أكن ولازلت لا احب أى التزام بأي شىء ، أخرج لأحدث الناس وأرى زيفهم ونظراتهم لى وأعرف ما يجول به تجاهي ، لم أكن أخاف من التعرف على الناس من كل الثقافات والطبقات رغم أنى كنت منطويا ولكن ليس بى خوف الانطواء من الاخر ، وفى النهاية أذهب إلى بيت خرب فى آخر البلدة ، أدخن ربما سيجارة حشيش وأعود للبيت ولكن المأساة اليوم أن الحشيش قد انقلبت نشوته إلى اكتئاب شديد ، صرخت باسم امرأة.

*

لم أكن أحب أى أحد ولا نفسي حتى ولا الله.

*

نزلت اليوم لبيت عمتى وجلست فى البلكونة التى كانت تجلس فيها جدتي فى الدور الارضي ، البلكونة على الشاعر ، هناك فقط ستار من أغصان شجرة جهنمية التى زرعها منذ عشرين سنة عمى المتوفي بسبب الحرب ، تذكرت جدتى وسيطر ذلك عليّ تماما.

أشعر أن وجداني تائه بين أفكاري

بين رغباتي التخييلية التخريبية

بين مسافات النفاذ التى قطعتها

وحصادات الحيوات والكونيات.

*

إنى أختنق فى هذا العالم العجوز ، الفوضوي المعمار الداخلي فى الفكر والخلق ، بالهته البورجوازية المتشابهة الباردة ، وأناسه المسوخ النسخ بأنواعهم السجانين والمساجين ، لقد طفرت النهاية وستطفر ثانية وثالثا ورابعا وسيختلط رماد كل شىء.

*

قلمي قبّل ذرات الكون

وذرات الباطن

وانسلخ فى كونيته لنصل انتحر به.

*

بدأت لغتي بلاسلطة كثيفة على المعاني

بدأتها قبل ان اتعري وبعد أن تعريت من التعاريف

بتوحد شديد كلي كامل

وطاقة الشهود..

*

استحمت غابتي فى العراء

وتنشفت بالفضاء الكوني

ولم تلبس ثيابها ثانية.

*

بين غربتي وداري منافي لانهائية

أفكار عميقة

ومشاعر حقيقية

وهوة فهمي للهوية.

*

احفري يا زهرة جرحي

واسقيه رحيقك الرحيم

أرى خوفي يرحل مني

ارى خطاي أمامي.

*

جهاتي مسوسة من الشعر

وايني

وزمني

ووحدتي

ومغلقي

.

.

يزودهم بعري مطلق لا ينستر.

*

الليل فوضي مثارة بدائية بين زجاج مرايا باطني

تفور فى وفور المهد الشعري في

وتمد تواشيحها فى فتق الخمر لوعيي

لا تنظمي يا فوضي

لا تنتظمي

لا تترتبي.

*

أرض بكر شبحية أمام فرسان لغتي

تروح وتجيء وتطير وتصعد وتهبط

تربط سرتها بقدماها

وتجر صهدها وشهدها

وتفر لي ومني الى النور البعيد.

*

أنا خياط التفاصيل المرئية الفنية فى اللغة

بعد لقاء الجوهر كله.

يؤلمني ما أعرفه

وأشتهى ما لا أعرفه

وما بينهما أدون نشاز كنهي.

*

فى ذراي فراغ مخمور متعالي

وفى هاوياتى ذرات أين مأسورة

وبينهم عرشي الاشعاعي الذى يعتنق القصص للغامض.

*

فلتباركني نشوة الفناء الحقيقية

وتحميني من ملذات الأنا

لأعود كلعنة نارية أبدية فى رحم الحياة.

قضمتني اللغة وقضمتها

افنتني وافنيتها

وقالت " اقرض اناك فجوهري بعد رحيلها منك. "

*

لقد قضمت ثعابين العالم وجداني

قضمته الأنبياء

قضمته الساسة

قضمته رجال الدين.

*

اللغة تحتكر المعاني ومداها مهما كانت منصفة، التعبير باللغة نفسه ، تحتكر فهمه لدى العالم ، أما الموسيقى لا ، تتركه بحرية شديدة إلى حد الفوضي.

أؤمن بكل ما فى وجدانى ولكنى لا أؤمن بكل ما فى عقلي.

المطلق هو ما تستطيع أن تشعره بدون أن يكون هناك لغة لفهمه ، لا لغة فى شهود المطلق.

عثرت عل كل هويتي ، كل ماهيتي ، كل وجودي ، فى الوحدة

لذلك أنا قيومي عن المجتمع حتى ولو كنت فى هامش عقل العالم.

التأمل إبداع المطلق فى الوعي.

الله هو الغرزة السائرة فى لاقانونيتى الوجدانية

الخافت المنسلخ من فظاعة العقل

الانخطاف اللامضبوط بشكل فى المخيلة.

كنت اتلو تعاويذي على حوض وحدتي في الطفولة

واغرق فيه بدون ذاكرة الألم الالوهي

الان سيطر علي اللامعقول حتى أفتى بتشدد بالصورة الفظائعية.

*

أشعر أن كل الأصوات صوت الفراغ الأبدي

وكل الوجوه ظلمة حبيسة الشكل الدائري

وكل الكلمات هي كلمة العدم ولكنها محرفة.

*

من يتجاوز بقاءه

يتجاوز الألوهة

واي سلطة تحوز اينه وزمنه الواقعي.

*

لا أملك روحي

كما لا تملك الشجرة جذورها وسط العواصف.

حلليني يا لغة

حلليني يا ألوان

فى ذرات الكون

لقد استبدلت وجودي بعدمي

وعبرت.

*

هذا العبث الشديد الواضح والغامض

يجرم العاطفة فيّ

ويجرم مشاركة أحد أي معنى

ويجرم خصوصا تبادل الوجد مع احد حتى ولو خلسة فى مخيلتي.

*

اعظم ما يمكن ان يحصل عليه الإنسان من التأمل هو معرفة حقيقته الذاتية التى لا يمكن ان يشرحها اي إبداع فى العالم.

امتلكت الجريمة الكبرى

اللغة القاسية التى تستغرق في داخلي بلا عاطفة

وتأخذ كل شيء إلى العدم الواسع.

*

انا مهتم بما ليس موجود فى هذا العالم

بما ليس موجود في من مستحيلات واحتمالات

ولغتي تأمل يكلمني ويكملني ويكلم العالم ويكمله.

*

أريد أن يصفيني شيئا

ويرمينى فى داخله الشفاف أو الضبابي ،

أريد أن أحيا بدون فكر يضيعنى

بدون عاطفة تؤلمني

وسأترك معانيّ نهائيا للازهار بدلا عن الخراب.

*

تدهسني الالغاز الميتة فى الكون

الالغاز المنبوذة فى موطأ الظلمة

تسحرني

وتأخذنى للانفقاد المعاش

وتصنع فيّ غريزة السقوط اللانهائية.

*

أضئت اللعنة بلغتي

فتحت آفاقها المغلقة

وأعطيتها أجنحتى الشاطحة.

*

سألتنى الدروب عن هويتي

قلت " أنا ظلمة حارة مهيمنة على اللغة

كهيمنة الزمن على كل شىء"

انى استهلك الطاقة المتبقية بي للشعر لا للحياة.

*

هذا الفناء لا يؤوب ولا يؤلف

مرادف متسع للانهائي المتعب الذى لا يجب

إبداع مباشر بدون قصد

تآلف الحميمية مع الله مع النفور من الذات.

*

إنى أتآكل كما يتآكل جسد من الخلايا السرطانية

معانيّ تأكل بعضها على مرأى منيّ

وأنا لا أقدر على فعل أى شىء

أتحول إلى للوحة كاملة السواد

إلى قصيدة فارغة

إلى فراغ مجسم

إلى هازىء ومتنمر على أى نوع نور ممكن

إلى كائن مستباح من التعاسة اللانهائية والرفض

إلى جدب يطور جدبه بشتى الطرق.

*

القيمة الجمالية فى اي معنى

تعتمد على مدى انطواءه فى الوجدان.

*

ان تعريف الإنسان بأي شىء غير الفوضى

يجعل كل شىء مفهوم.

*

انعكاسي مفتوح على كل شىء

حتى على الظلمة التى تمتص أي ضوء قانوني ليس لاقانوني.

بعد وحي الغائب

وعيت أن الكون في الغامض

فى انعكاس التصورات المتصادمة للفوضى وراء الحجب الباطنية.

*

خلقتني نار جحيمك ثانية يا إلهي

اكثر وجدا لك

واكثر جمالية فى الفناء اللانهائي

واكثر تحريضا على عدم تقسيم اناي وانا أي أحد عن اناك.

*

الشعر هو المنهل المعذب الذى تستسقي منه الألوهة إرادتها فى الخلق وهو مدي خلقها.

*

مداي مجنون

مضمن فيه كل الاستبطان الممكن للشيطنة والنفي.

*

ان أعظم الشعر فى رأيي هو ما له نفس دلالة الموسيقي فى باطني أو مقارب.

ان أقرب مكان يوجد به الله الصوفي حولي

هو قلب عمي الميت.

النافذ من الأبعاد التباس شديد

لمساجين الأبعاد

انه كقيامة تحدث طيلة الوقت بتبحر الشطح.

*

الشعر فقط رتق لتجربة الله الفاشلة فى الالوهة للكون.

كمادة انا انا ، ولكن كذكر وانثي

كلامادة انا كل الألوهة والابلسة والملائكية والانسانية.

انا نهاية الواجب والضروري واللزوم والحد والمحتوم والمحتوى

وبداية الاحتمال والتعارض

لا قوانين فيّ ولا معطيات لفهمي

عددتني المخيلة والسلطة المجازية

حتى بت لا أعرف أي احتمال انا ،

من سيكافىء المطلق فى سدرة باطنه بعدي؟

لقد عدد هو الآخر أنواع جنوني بالكم والكيف

ماذا ستفعلي يا ظلمة بعد انتحاري

لمن ستؤلفي الخيالات

ومن سيرقص بك عاريا محزوز المعاني؟

ماذا ستفعلي يا كلمة

بعد أن مصصت جوهرك ؟

انفتحت على تأويل غير المكتمل فيّ من المعاني

انفتحت على تأويل اللامؤول

على تشكيل اللامشكل

على وعي الفاعلية فى الله

على اللامجزأ الأخير من المجرد.

*

المجازي يتطور فى وحدتي الأحادية

حتى أخذ كل آثار الواقعي فيّ

انا الان تأويل جمالي كامل بدون كائنية

أرى مختارات الإشارات اللامتوازنة فى المرئي

وارحل

بطرق كثيرة من المغلق.

*

بدون لغة انا لامحدود فى عالمي ولكنى وحيد.

باللغة انا محدود ولست وحيدا.

بعد المتاهة

زفرات جنون وشطح لا يفرق بين أى شىء وأى شىء

حياة غثيانية لكل الرغبات

هوجاء حماسية للافناء

لأن فى المتاهة يرتبط الانسان بذاته فيغترب أكثر عنها.

*

ان فى كل نفس إنسانية بشاعة جاهزة مجانية، هى بشاعة نهاية الفكر الحقيقي، انا فقط ادركتها واصطحبتها الى اللغة وحملتها على كتف معاني كلها.

اي فكرة تحمل فى ذاتها الوجود والعدم فقط يفرق التأويل، تأويل الشعر غالبا ينتج الوجود.

*

ان الصفاء يروعني

رؤيته ، سماعه

اي شىء غير مشوه ، غير متالم، غير مضطرب

وافقد اتصالي معه وتواصلي معه

ولكن الموسيقى تسكب على غسقي ماء فضي

فتطفر فسيلات نشوات عليا

تحبو في وعيي على مدى العناد مع العالم ،

تقلل الموسيقى كثافة الألم

تزود قراءتي للضوء الكوني

تأخذني من الفراغ للحقيقة

وتمس فرقعاتي فى محفظة وجداني.

*

ان أكثر الأشياء وحيا بالنسبة لى هى أكثر الأشياء فظاعة وفزاعة و مأساوية وشرية

تشع جاذبية لوحدتي بلانهاية.

*

تعسا لكل شيء

ان لم يكن عاطفة ترتد إلى وجد جامح يسخو على اي مدرك بالفناء.

تعسا لكل شيء

ان لم يكن عاطفة ترتد إلى وجد جامح يسخو على اي مدرك بالفناء.

*

راقصت الأشعة الجالية للأرض فى الصباح

واخبرتها عن أمكنة زواياي الظلامية

فقالت نبئني لكى أشرب خمرتك

وادوس سدرتك.

*

سحرت الرجيم بيداي

والقفر

والبور

والجاف

والميت

وذعت نورى على أشلاء الجروح.

صحت بوجدى وضري

فى وجه اللغة

أغيثيني يا تكاثر باطني

يا شاهرة سوداي الغباري

يا نفوذ الغربة الكونية

تسلقي احتضاري وجدى موتى

من أوعية الغيم.

*

يوميات 8 (منذ ثلاث سنوات هذه اليومية(

أنزل من على درج السلم سريعا .. أحاول توفير كل ثانيه من الوقت لكى أذهب إلى قريتى ، قريتى إبتعدت عنها ولكنها لازالت تسكن فى عقلى ، ولكن بصوره أبهت من تلك التى خلقها الله لأن خيالى فقير لا يستطيع أن يرسمها بهذا الإتقان وهذه التفاصيل الصغيره .. التفاصيل الصغيره التى ، هى الجمال المختفى الذى يستهوى من لديه عينان ترى ، رغم أنها كانت جحيما ككل الأمكنه الأخرى ولكنى كنت أريد الذهاب إلى هذا الجحيم الذى أعرف فيه بعض الناس .. وأعرف فيه الهواء و الشوارع والفسحه التى أتلقاها فى الطلوع إلى الأدوار الفارغه فى بيتنا والمشى الذى أمارسه إلى أن تتعب قدماى فأجلس على الأرض .. الذى لم أكن أجده فى المدينه فرغم وجود كافيهات كثيره ولكنى كانت لدي فلسفه أخرى .. فمكان الفسحه لدي

هو مكان لا يوجد به أحد إلا أنا حتى أستطيع الحزن والجنون وما أريده وهذا مالا تحققه الكافيهات .. فالمدينه ضيقه جدا فى عينى.

هذه الأدوار المنجبه فيها أغلب أفكارى وكلماتى ودموعى .. هذه الأدوار الذى كنت أمارس فيها عزلتى ووحدتى .. وكتابتى حيث كنت أكتب على الجدران العاريه الكلمات التى فى رأسى ببعض شظايا الطوب الأحمر المتراميه فى المكان ومسحها بعد كتابتها لكى لا أفضح شعورى .. فعندما كان يأتى أحد كنت أمسحها بسرعه كبيره .. كنت أخاف دائما أن يعرف أى أحد شعورى .. ماذا يدور داخلى ؟ .. ما الذى لا أقوله ؟ .. فالذى أقوله هو جزء ضئيل جدا من هذا الذى لا يقال .. الذى لايجب أن يعرفه أحد .. كنت أحب وحدى و أحزن وحدى و أسعد وحدى وأجن وحدى .. كنت أظن بأن هذه المشاعر لا يجب أن أشاركها مع أحد..

كنت أستغرب كثيرا من نفسى كيف من هم بجوارى لا يعرفون عنى شيئا ؟ كنت أشاهد هذه المبانى المجاوره القصيره ليست كمبانى المدينه .. التى تمثل توبيخا للجمال بسبب هذا التشوه و هذا السطو على الهواء و الأعلى إلى الأضواء الضئيله التى تنبت من هذه المبانى ليست كالأضواء الباهظه المزعجه فى المدينه .. كنت أدعو الله دائما أن تنقطع الكهرباء لكى أختفى تماما و أفعل ما أريده بدون عبىء أن يرانى أحد وكانت الحكومه بالطبع تحقق هذا لأنها تحقق أمانى الشعوب فعرفت أنه يجب علي أن أدعو الحكومه وليس الله .. حنيت إلى الهدوء القليل الذى تحظى به قريتى كان خوفى الوحيد وأنا راحل بأنى لن أستطيع الكتابه فى المدينة بعيدا عن هذه الأدوار الفارغه .. ولكنى كنت أظن بأنى سأتخلص من هذا الحزن الذى داخلى و لكنى رحلت وجئت و كنت أحمل الحزن معى أينما ذهبت .. كنت أريد أن أودعه برحيلى ولكنه لا يودع .. وحده لا يودع

تغيير الأمكنه لا تقتله .. أحتاج إلى تغييرى.

الهواء قارس جدا فى المدينه .. لا أعلم هل لأنها خلعت عنى هذه الطبقه التى كنت أشعر بها فى قريتى ، طبقة الدفء القديمة ؟ .. كانت تمر أيام لا أرى فيها السماء .. لا أرى غير هذه الألات البشريه التى حلت محل الشمس و القمر و السماء ولكنى مع ذلك كله .. لم أكن أرى فى غير الطبيعه عالم يستحق الحياة.

ماذا لو كان العالم مختلف قليلا عما هو الان ؟ ، الشكل ربما ، أن تكون السماء هى لوحات تجريدية ، يوم لجاكسون بولوك ، ويوم لروثكو . إلخ ، والناس لا تكون متشابهة ، بل تكون كشخوص ايجون شيلي وبيكاسو .. إلخ ، أو منحوتات حية تمشي وتتفاعل .. إلخ ، والبيوت كلها فن تركيبي ، والشوارع كلها على جدرانها قصائد شعر لرامبو وبودلير وأدونيس..

يوميات 7

إنى أتذوق كل شيء فى العالم إلا الموت ، أقف أؤول وأطوف وأدور وأذهب لأطراف الفكرة ، أو هو ليس الموت بل الفقد ، إن الموت هو الفعل فقط أما الاثر هو الفقد النهائي المغلق كل الاحتمالات للتواصل ثانية برسمية إلهية أو عبثية أو وجودية ، لم يعد هناك فضاء ولم يعد هناك قدرة على الاستكشاف ، فى لحظات طوباويتى أكون مؤمن بأن لا موت ولكن من أين أتى بضحكة عمى وأفكاره ودعمه ان كان لا يوجد موت ، من أين أتصفح كينونة نادرة ، كينونة الموتى الخاصة لبعض الناس الذين أعرفهم ، إن هذا الفقد يُحدث اكتفاء من الحياة وفقدان الشهية للبقاء وبناء علاقات أخرى خوفا من الفقد هذا.

الميت يأخذ كل الاجوبة معه

ويترك لنا كل الاسئلة.

وأتحدث هنا عن الموت لا الانتحار ، لا أعرف هل لكى أبرر لنفسي رغبتى فى الانتحار ؟

ولكن المنتحر ليس ميت ، إنه اختار ذلك مع الاعتراض مني على اللغة فى اختار هذه ، لان نفس المنتحر ليست كنفس الميت فيكفى على المنتحر عذابه من أن يتعذب بذنب شعور الاخرين بالفقد ، لانه شعر به هو بالتأكيد ولكنى أريد أن أفقد نفسي نهائيا ليس لأى وجود آخر بل لباطن آخر ولكنه ليس الحل فبالفعل لا يوجد حل لوجودك ، الانتحار فقط استعمال الموت كمحاولة أخيرة لوقف قصتي البائسة ، ولكن الانتحار يغلق احتمال الاحتمالات بالشعور ثانية بأى شىء أو التفكير فى أى شىء وهذا ما يوقفنى حاليا ، ليست لى أى رغبة فى المعرفة او الاستكشاف فى العالم ، فقط وحشتي لدى هذه الغرابة.

*

الظلمة بارئة الوحدات المطلقة

واعترافاتها

مناديتها من كل المخيلات

ان تحضر من وثائق المصائر وحقائق الشرود

لادغة اللغة من خصيتها وبظرها

ان تشارك الوحيد زمن اطول وأعمق من الألم.

*

شربت كل سموم الوحدة

السموم الشهية

السموم الكريهة

وسألت العالم أن يبتعد عن لب أمومتى.

*

تبرج فخار المجرات لقدماي

لم أكن مدّاحا

لم أكن هجاءا

ولكنى تأملت الجهات

ونثرتها بعيدا

فتاهت

ومشيت.

جرحي الكوني

أغرق كل معاني.

*

لم يتبقي من لغتي

الا شمعة كسيرة تعبت من قذف العالم لدمعاته عليها.

*

الكارثة بالنسبة للعالم أنى أهوى وحدتي وجرحي وسوادي وفنائي

واهوى الصورة المهملة عني فى دفتر التكوين.

*

الوحيد هو من يترك كل بيوت المعاني ويذهب إلى الشوارع بين هذه البيوت ليحيا داخليا.

الشغف يعتمد على المحتجب والوحيد بلا خارج فقد ترك الخارج بواضحه ومحتجبه وتحول محتجبه الى ذاته ، إلى رأسه فقط.

الوحيد على علاقة دوما بنهاية الكون ونهايته ، إنه جالب القيامة بشتي الطرق العقلية والوجدانية، الوحيد ميتافيزقي يحيا بين الآلهة العجائز وفي تخييل القدرة الكلية والمعرفة الكلية.

*

فى بللورات معانيك

شبح هائج مجنون لى

يبرق عندما تفكري وتحسي وتشعري وتعي وتدركي وتعقلي ولاتعقلي..

اين مجرداتك الهائمة؟

اين موجوداتك المخلوقة؟

اين باطنك

ووعيك تجاه العالم

ورؤاك اللامفهومة بالنسبة للغة؟

المجازات لا تنتهي لأنها إحداث علاقات بين المعاني وبعضها وبين المعاني والموجود وبين الموجود والموجود وأجمل شيء فى تركيب المعاني أنها ليست علمية أي ليست صارمة فى الوجود فى الذات بنسب محددة ،بل فوضوية نسبية بشكل مطلق.

*

رأيت صورا كثيرة للسجون غير الزنازين.

أخذ الإشارة بأيادي شساعتي

وانثرها بخفتي

كاله لامتناه فى متاهة معلقة على خيوط الفراغ.

لقد مات السجان الأكبر

بعد موته تحول المساجين الأوائل لسجانين جدد للمساجين المتأخرين.

اخلق بيداي السوداوية الموت

اخلق العدم الصافي.

التيه إشارة الخلود فى الوحدة.

الوحدة تجعلني أحيا مع كل شيء فى الوجود الا الإنسان.

*

تاب كأسي

وما تبت

فالخمر في طوية الروح منثورة.

*

والهنا ثقيل على المجنون

واللحظة

ان هدم شذرة منهم

تخلقت أخرى بسرعة في وعيه.

*

أشد ما فعل الفكر في طفولتي أنه جعل رؤيتي للوجد كرؤيتي للجيفة

انه بلا علاجية كونية.

*

حياتى أكثر حياة مأساوية فى العالم ولا تساوي فيها بين اللحظات فى الألم والنشوة، في الألم اكون شاعر وفى النشوة اكون إله ، وما بينهما لحظات رائجة اتماس فيها مع الكائنات كلها ، إنى اشعر بكل شىء بتطرف وافكر بكل شىء بتطرف واخيل كل شىء بتطرف ولكنها لا تكفيني من الحقيقة.

ان حياتي كلها انتقال من معدوم لمطلق ومن مطلق لمعدوم.

*

طوقني السر فى الدجية

وشهاني للحياة فى الجحيم

جعل عيناي لا تخشي أي مأساة

واذني لا تخشي الصراخ

ومدني فى الجيفة والعسل

ذوبني فى أنقاض العدم.

*

وكان معناي بلا عرش

بلا ربيع

بلا شهوة في التجلي

حتى عرفت فنائي بكِ

المنسل من لغتي فادركه ثانية وثالثا ورابعا. . بلا نهاية.

*

لم يزل فيّ مسرح كسير خالد

عليه عرق إرادة الالوهة الماسورة

وكومة من الاتيهه التى بلا إدارة

ودموع النور الحقيقي التى لا ثمن لها.

*

استيقظوا أيتها الفجور الفاجرة فيّ

الاشارة أمارة بالحياة لا الموت.

*

أنتِ عز اللغز الكوني بعد فناء الواضح

تجريد كل شكل للاشكل

مخلوقة من خفاء عاصف ومن ثريا عذراء

حررينى يا صوفيتي البعيدة

من عرش الله

وانثرينى على جسدكِ فى كل فجر وغسق

لاستغرق فى نقض وحدتكِ ووحدتي ،

هذا الحرم الداخلي يضيق

كما يضيق الوجد فى الشيطان لله

انزلى قعري

وسافري فيه إلى أن تجدينى أو تجدى نفسك

لانى حائر فى صمته

والعدم يحرق قدماي.

*

كان الله مترددا جدا وهو يخلق العالم

كانت هناك دربكة من وحدته تقول له لا

كان مرتبكا ومضطربا لكى يخرج بهذا العبث فى الباطن.

*

أمشي خلف الغياب

صرختي تجن اللهب

وأناي بلا بنان

أعد كونا من لغتى

وأرمي فيه أشياء و إنسان.

لا انظر لله كعزاء بل كألم أبدي.

الله يوجد بكثافة فى النشوة بأى شىء ، إما ألم ، إما سكر ، إما وجد .. إلخ.

جذوري وغصوني فى حرائق اللغة

وثمري فى الجحيم.

*

مدوا لى السياط يا شياطين

أريد أن أجلد حصان شعري الاهوج

والشهب التى ترجمكم فى الاعالي.

لا أنتظر أى شىء إلا شتات كل شىء فى الفراغ.

بعض الاشخاص تسجن نفسها كخدمة معنوية لأحد لديهم وجد له.

لا صلة لفردوسي بضمة عشق ، الأمر تافه ، أن تغير علاقة واحدة نظرتي لكل شىء فى العالم ، لأنها إن فعلت فهذا لا يعنى رسوخ الافكار فيّ ، الحب معنى واحد ، هناك معانى كثيرة أخرى ، إن أحببت لن يغير ذلك يأسي فى شىء ولن يغير جوهر الوجود فى شىء.

*

الفكر وأد هواء صدري

وطاقة يداي فى الكتابة.

توحدت وحدتي فى الشعر

وتبددت فى العالم.

*

إرادة الخلق عند الالهه إرادة شر ، تأليف الحبكة العبثية ووضع قوانين لكائناتها حتى ليس لتحقيق لذة لها دائمة بل لذة مؤقتة والهرب إلى خلق آخر

.

*

الرحم أكثر مكان مفزع فى الوجود

إنه مصدر الألم الأبدي.

لا أكتب لكى أحيا فى الابد

بل أكتب لكى أقتل الأبد.

أنا فى الضد المطلق وحيد.

إن أكثر شىء يقف ضد أن يكون الإنسان شاعريا هو الايجو لديه ويعطل ان يفهم الغرائبية (كما يقال. (

العلاقة الوحيدة للوحيد بالعالم هى جماليته المرئية فى الطبيعة.

أنا مُفنَى واقعيا

هيولي خياليا

شطحى عبير طائر فى الهواء

وعقلي مدفون فى نفيه.

*

يتهمنى الناس بشهوده طوال الوقت

كونى أرى كل المادة مرآة ينعكس هو فيها

وكل المجرد ظلال له.

*

الموت فقط المرآة الاخيرة التى تنعكس فيها الكائنات العبثية بعد مرايا الخلق والتدمير

إما أن تستقدم إنعكاسك بالانتحار

وإما أن تتركه للصدفة.

*

أريد ضمة كونية

لهذا الخراب المجهول بين ضلوعي

يجب أن تصلح جوهرك يا وجود.

*

كونيتي انسلاخية بلا نهاية

من صيغة للاصيغة

من تعريف للاتعريف

تنخطف مع كل ذرة جوهر وفوضى

وتتكون بكثافة فى منفاي المتطرف.

*

لقد فرقتنى هويتى المجنونة عن العالم

ونشرت الشتات الذى يبددنى منه

وبشرت به فى كل وحدة لا تنتهى.

*

أشعر بندائكِ الصامت العالق فى لسانكِ

نداء كل شيء بكِ على لغتي الراقصة

بافتراضاتكِ الرؤيوية عنيّ وعن الوجود

إن الكون يأفل فى عيناي

وقصتى المأساوية تجري فى وعيي

سوداويتي لانى واجهت كل ألم الفكر بوجدان شديد الرهافة ومخيلة حرة ، بدون حدود ، ان الحدود تزود غضبي لسفكها وسفكنى معها.

*

انا عميق كعمق شعور القرف فى الإنسان.

النافي بدون رغبات وبعد نفيي لكل المعاني دخلت للجنون الذى هو نفي المعاني كلها ، ومن هذه المعاني معنى الحياة الذى بعد نفيه تجاوزت الحياة والبقاء والموت ، ولم يعد هناك فكرة في ولا شعور ولا طاقة سوى نشوة ما بعد التطرف وطاقتها وهى طاقة الكون كله.

أريد تحطيم رماد هذا العالم

وارادة هذا الرماد

وأنا هذا الرماد

وعلة هذا الرماد ونهايته.

*

القدر سلطة واضحة والصدفة ايضا سلطة العبث والفوضى بين الذرات الموجودة بين الابعاد.

الانسان يمرضن " يجعله مريضا " ، من يدمر قانون معانيه ، ويدمر علة وجوده ، لهذا يمرضن المنتحر والمجنون والشاعري والحقيقي.

*

نبشت فى صدري ، خدشته ، خربشته

كيف افرغك من الموت؟

كيف أفرغ روحي المعلقة على خيوط البعيد منه ؟

كيف أفرغ رؤيتي للمستقبل من انتحاري؟

كيف أفرغ باطني الرائي لكل هذه الحقائق والسامع لكل هذا الصمت الفراغي فى الجوهر؟

بالنسبة لي الحقيقة صدفة قد تلقاها في وحدتك، فى مخيلتك، فى محظورك النفسي ، وسط كل هذا العبث الذى عليك ان تتقبله كنظام كوني شامل.

*

انا أحد جروح العالم الكريهة الفظيعة

أحد عوراته

جزء من دمامته التي خلقها هو

و ينكر وجودها ويتنكر من وجودي.

*

المشكلة ان الإنسان الواقعي النسبة الاكبر فى كيانه ليس هو من خلقها ، أفكاره وعلاقاته ووجدانه ورؤيته للامور والعالم لسلطات الواقع التى هى غير عادلة أساسا من المال ومن البيئة .. إلخ ، فالعلاقات بين الواقعيين هى بين أشخاص ليسوا مكونين لأنفسهم أساسا وما يعجب العاشق فى المعشوق صدفة ، وما يعجب المعشوق فى العاشق صدفة ، إنهم خدم بدون أن يعرفوا للسلطة.

أنا زامر الصمت الأبدي

فى العدم.

*

إلى متى سأظل أتوحد فى شرنقة الكون الحزينة ؟

لم يعد لى سعة فى أي سؤال ؟

أنا أكثر جمالية من أن أُعرّف بأى شىء.

*

أى تصوير لى النسبة الاكبر فيه للتخييلي لا الواقعي

للمجرد لا للموجود.

لم يضمني لا الواقعي ولا التخيلي ولا الكائني ولا المادي ولا الروحي ، لم يضمني سوى الجنوني.

لى ميعاد مع كل غريب فى شعري.

*

تضمنى الاشارة وتستكرهني

تجذبني وتنبذني

تشتاقنى وتفقدنى

توحدني وتفرقني

تحملنى وتلفظني

تشهقنى وتزفرني

تلغزني وتكشفني

تُسكرني وتُوعيني

تحنو عليّ وتعنف

تبدأنى وتنهيني

تفكنى وتأسرني

تقدمني وتؤخرني

...

*

ظلمة وعيي تخاف من وجداني

لذلك تؤول نفسها بأفكار معللة

وتقدح خطاي فى ضجة وفوضى

إلى ما كل ما هو بشع وفظيع.

*

ذقت نفسك وذقت نفسي فى الوحدة

ذقت سمى وذقت شهدك

فجُذبت

وخرجت للمجالس طائرا فوق عقولهم.

تدانينا أنا وأنت يا إلهي

حتى افترق جسدانا عنا

وجن العالم من وحدتنا.

أبوح بوجدى لك

ولا تبوح بوجدك لى ،

أفنى بكليتى فيك

ولا تفنى بذرة منك فيّ ،

إن لم تتجلى بفيضك تجلى بجدبك

إن لم تفتح أبوابك لا تغلق الشطح.

يؤلمنى ندائي المردود منك

يؤلمنى ندائك الملَبي منيّ.

*

مدد يا ليليث

باطني فنى وفنى وفنى فى الشيطنة

وتكون وتكون وتكون فى الألوهة.

*

تجمعت آلهه الرومان واليونان وبابل ومصر القديمة..

وطافوا حول الحلاج فى سدرة باطني المنبوذة من العالم.

*

التذوق الشاعري للاشياء يحتاج إلى مجهود فى تكثيف الرهافة الشعورية وهناك مكثفات بديهية كالالم ، وخصوصا الألم لأنه يصنع الانسان من الحقيقة ومن الفهم العميق لكل شيء خصوصا التراجيديا فى الوحدة.

لدى قلق فى جوهري الخالص ، قلق شديد وتوتر ، إنها وراثة من جوهر الوجود كله الفوضوي ، فأمراض الجوهر تنتقل لمن يكتشفه ولمن يدركه.

*

العالم سوط عظيم على وجداني

يضرب بقاياي التى أحيا عليها

يفرق الشعر عن ظهري

فأتكوم فى جوانية الخفاء

ليس معى سوى غضبي.

*

أغثنى يا أودين

أنا وحيد طليق فى العراء

لا أحد معى

لا جدران حولى ولا سقوف فوقي

النور يهلكنى

والظلمة تحميني

وقدماي تتبعثر بخطوات غير منضبطة

أفِق النهاية أودين وابدأ عريها

لا أعرف أنا لى ولا جسد ولا روح

موؤودة جهاتى وجنسها / بنات الابعاد

كيف أحيي جهة لى أودين ؟

محبوس فى الرحيل

مغموس حضورى فى الغياب

أسقى القعور بالجنون.

*

تكتمل الناس فى الشعر كمطلقات

مستقلة عن الموت

ملتقطة الجنون من اللغز الكوني

ذاكرتها الأزل.

*

الغيوم نادلات الاشارات

والري من وجد الله

اسقطوا على قريحتى المهمومة

كرهت فقر الواضح

وإرهاصات المرئي.

*

فى الاراضي البعيدة

أراضي الكرى والالم الابدي

أناجى مجهولا

بينى وبينه وصالا لالغوي

وأعود لورقتى أبشر بههيام ملغوم

لا ينصرم حتى وإن غشى الكون ظلمة.

*

يوميات 9

ستيقظت اليوم بدون كوابيس ولكنى قلقت كثيرا جدا ، يداي اليسرى توجعنى جدا ، لم أفكر فى الانتحار بعد أن فتحت عيناي على غير العادة ، ذهبت مباشرة إلى المطبخ لكى أعد فنجانا من القهوة وأعددته ويداي ترتعشان على الكنكة وإلى أن تقترب القهوة من الغليان أخذت الدفتر والقلم إلى الشقة الفارغة وعدت ثانية لأصب الفنجان ، لا أستطيع التدخين فى الغرفة لأن أخى نائم ، كانت عيناي مضطربة قليلا وأشعر أنها تحترق ، فى الصباح أدخن كثيرا جدا ممكن ستة سجائر فى ساعة ، أضع الكرسي فى الجزء المقابل للنافذة فى الضوء وربما اتعرى لكى يلثم الضوء جسدي وربما لا ، أحيانا أبدأ بالكتابة مباشرة ، أسمع أم كلثوم أو فيروز أو zbigniew preisner، فى الصباح أكون صافيا جدا بدرجة مخيفة ، ولا أستطيع تحريك لسانى إلا بعد ساعات من الاستيقاظ ، ممكلتى الداخلية تكون لازالت مخمورة واحتفالية وقنوعة بالبقاء ولكن ما أن يبدأ وعيي فى العمل وأعود إلى الأفكار الملازمة فيتشكل السواد بفطنة شيطانية وتنسدل الافكار النذلة العميقة الدقيقة التى لا تفل وتستشيط الظلمة رغم عيان الضوء وعيان الموسيقى وعيان الشعر ، وأكره نفسي على إغلاق عيونى وأحاول تخييل أى شيء يكافح أخلاق ظلمتى ، ينرفذني أى صوت بشري فى الصباح غير ام كلثوم وفيروز.

أغلقت الموبايل ورأيت نفسي فى الشاشة ، اليوم رأيت نفسي فى كل مرآة ممكنة لعلنى أحصل على وجهى فى مخيلتى ، لأنى فعلا لا أتذكر ملامح وجهى جيدا وربما أخلط بينى وبين أحدهم ، ارتعشت يداي فظهر وجهى مهتزا ولم أتبينه جيدا لذلك ذهبت إلى غرفة أمى أمام السراحة الطويلة التى كنت أتحاشي دوما النظر إليّ فيها.

ذهبت للغرفة ، نمت على السرير وقمت ونمت وقمت ، هكذا طوال اليوم وأردت فجأة قبرا يحوينى ، جاءنى هذا الشعور ، أن أنام فى مقبرة مفتوحة وسط الاشواك المنسية.

لم أعد أقدر على الكتابة ، إنى خامل جدا ، ساكتفى بالتفكير وخط الكلمات فى رأسي.

اشعر بثقل رهيب من فكرة الانتحار الملازمة الأبدية لى ، عند التفكير فيها ، تكفر كل ذراتي بالحياة ، وعندها فراغ شديد من المعاني ، لا وجد ، لا شعر ، لا اي شىء ، ان هذه اللحظة هى لحظة شعوري بالحياة بأقصى درجة وهى زمني الحقيقي ،هذه الفكرة توحد كل شىء في على الرفض النهائي للبقاء ، ولحظة صفاء صادقة تجاه فكرة العبث كفيلة بالانتحار وأنا لا أشعر حيال انتحاري بأي شىء.

*

انا نار لامعمارية

تنخر فى عظم العالم

وتسوى لحمه رماد مريد فى العدم.

*

لو كانت لى كرامة ستكون حمل الحقيقة الناشزة بين رصيفي الجنون والعقل .

*

سادفن بزوغي وافولي فى النهر اوفيليا

بزوغي بالاستحمام فيه وسط اسماكه

وافولي بالغرق فيه إلى قاعه الفارغ.

*

ضوء الشمس فى الصباح شراب جسدانا

شراب عيوننا الناعسة

حافز التخييل والخلق

كأنه مرهم لغتى وألوانكِ

هل تشمى رائحة هذا الضوء الكليم ؟

إنه يعيدنى ‘لى جنتكِ الأرجوانية

الفرجة الوحيدة من الابعاد فى الكون لى

إنى مواطن هذه الجنة الوحيد الأبدي.

*

لم تفرح لغتي سابقا

إنها دوما سوداوية الرسم والمعاني

ولكنها الان مغمورة مخمورة بالوجد

تسطع بشطح نسبه لوجداني الحي فى صيرك بكليتك بي وصيري بكليتى بك

اين العدم؟

لقد انعدم واختفى.

*

تصاويركِ كلها تسقينى دلالات الضوء الهارب

الذى كنتِ تنطى لالتقاطه بشهوة الطفولة البريئة ،

مسكونة أنتِ بما يسكننى من ذات

مسكون أنا بما يسكنكِ من ذات.

مرسمنا الكون

محبرتنا الكون

خذى سواد عيونى ارسمي به

وجلدى ورقة لكِ.

بنا نور عميق يُطمئن كلينا فى اتحاده فى الليل

يطمئننا كل شىء فى الكون

همس الاشجار لبعضها

وزفرات التراب

هل تسمعى همس أعضاء وجهى وأنا أبتسم عندما أفكر بكِ

ونبض طين باطني ؟

وغيبى معتق بغمرة حسكِ

بمعانيكِ الشديدة الحقيقة والصدق

إنى أنتظر اختزالى أمامكِ فى عيوني

أنتظر أن تمدى عيونكِ بهم

لتجتاحى ولتشعي وتسيري بلا تناهي.

قبلتنا ستكون تداخل غيمتي وجدان بريئتين

تعيد الطاقة لاجنحة الكون بجنون.

*

الألم يخلق الدافع للفعل الجنوني

بعد كل نطاق واي نطاق

فعل شاهق هو

ينظر لكل الأفعال الاخري بازدراء.

*

اقرب نحن إلى اللامعقول الوجداني من المعقول العقلي

محلقين بعيدا عن كل أرض

نختار غيمة ثقيلة غامضة ونحيا بها

تصوير حر جوهري

نتصفح دفاتر احمالنا

وستائرنا الراقصة من آثار فرح معانينا ،

وجدك يخلق هواءا فى صدري المختنق

يخلق عودا فى عدمي

غموضا فى وضوحي

وحيا فى بوري

انك تخلقي الحقيقي في وتسكشفيه وتكشفيه.

أحس بك كما تحس الأشياء بالنار

إنها نار سلامية شاملة كاملة تمامية

تتوحد مع جنوني ويندهشوا معا من وحدتنا المطلقة.

تكفيني نسمة واحدة حقيقية باردة من زفيرك لكى اشطح بالمطلق بلا حدود.

*

صيري سيؤذي من احبهم أكثر من انعدامي

اريد لدمعي نسائم طبيعية ليست مصنوعة

اريد لصرختي كونا فارغا.

سأظل غامضا يؤولني كل وعي بشكل بوازع إرادته في إثبات شيء او نفي شيء

ولكن حقيقتي مناقضة لكل احتمالات التأويلات.

*

ياسرني التيه فى الحقيقة لا الوهم

ياسرني الانتماء فى الوهم لا الحقيقة

لجتى متوجعة من ذاكرة الأفكار والمشاعر للعالم.

*

استحال كل شىء إليك

استحال غيابي للحضور الأبدي بك

استحال عدمي الى وجود بين يديك

استحالت عزلتي لسر كونك.

*

انى افني بشكل مطلق فى وجدى لك ،فناءا صادق جدا بشكل مرعب وفنائي فى وجدى لك هو درة حياتي كلها ، درة لغتي وما هو درة لغتي درة وعيي ومعناي.

*

انا معنى حالم في زمني الطوباوي

اشدو بعمار الفناء

ولنأيي عن العالم نبوة ثورية ضد الواقعي.

*

ما هذا الذى فعلته فى نفسي يا شعر

لقد تلاشي الفراش الأزلي

لقد تلاشت الهاوية المموهة بالشاعرية

لا شيء يحرك باطني الان

فقط ديوني لطفولتي ووجدي

انى اتهرب من الناس لكى لا احرك لساني

حديثي كله لغة شاخصة منقوعة فى التراقب

لا شيء يعني لى شيئا سوى وجدك

مؤلف انا من لاخضوع لانهائي

هناك شيء يعمي حشاي

والوجد يقاوم.

بأي نشوة اقسم؟ بأي سجن ؟

بأي عيان؟ بأي عماء؟

بأي غثيان متغطرس ؟

بأي معنى اقسم ؟

لم يضمني دفء زمني

ولا دفء مكاني

فانتبذت تغذية من الماوراء فى رأسي

وحيدا مجددا عوالما غريبة

لا سوائر فيها

فقط استعارات مجنونة السير تدوس الذرات التى لا تتبع قدر.

*

الى طاولات الكمال يا مجازات

إلى كؤوس مراياي السائلة

اسكروا

لابصر دربي الغني بامواج العبور

وامضي مجنونة فى صدري بعد ذلك.

*

سحقت تصاوير كثيرة في الضوء وفى الظلمة

امتلكت مجردات كثيرة لا موجودات

حياتي كلها نأي ونأي مهجور من كل احد

حتى ترتيل اجنحتي متطرف كتوم

يخشي نعته بالنشاز من الموسيقى الكونية.

*

الأمر هو انى عندما اكون بكليتي مع احد يخلقني ويهرب، علي أن اتمسك بمأساتي ، على أن اتمسك بغرائبية اطواري، إنها حقيقتي الحرة المجردة.

*

اي نشوة عالية عن كل النشوات الاخرى يا عبدالوهاب تخلقها

اي عري تخلقه فى وجداني بين جدران العالم

صوتك عقدى الوحيد لرابطتي مع ذاتي

وموسيقاك حنث لكابتي

صفيني من لغتي

الفظني منها

بصلاحية وجدك للكون الخفي

انى أشعر بوجد مضاعف لها مع اغانيك. .

*

اطرد الشكل من لغتي

اطرد الشكل من لغتي

اطرد..

اطرد المفهوم والمعلوم والاكيد

لانى الخلاف الواسع الثري الهائل الخالد.

*

عبرت كل العوالم المفهومة

الى العوالم اللامفهومة المرعبة

عوالم لا أحد بها

ولا ظروف سياقية للحياة فيها

ملغزة متروكة طريدة لرسومي المضطربة الهازئة بالشكل

كلها غيم عامر بالاستهجانات ضد كل شىء.

*

كل فيضي مرآتي تجريدي للمتخطين وما بعد المتخطين

انه الشراع الأخير فى بحر الألم السريالي

النافذة اللامفهومة اطاراتها المتشظية الممتطية آخر وسع للوسع الكلي

الصب من الطي

الطبيعة فى اللامرئي باللوحات والمنحوتات والصوتيات..

*

عربي قاسي على العالم

دلو بلذة محرمة مجنونة

ربما يكون هوية راوية لجزء من روحي

بعد تقلص اناشيدي المسئولة عن ناظري.

*

صرت أحلم بصوب تكوني فيه حرة من أبعاد العالم والواقع

محمومة بشهوة البراءة والذئبية كلتاهما

الوانك مقصلة للغتي ولغتى مقصلة لالوانك

كأسي ملىء بعرقك وكأسك مليء بدمعي.

*

واللاهنا فجر مطوي للمتخطين

يتكأ على أحلامي الضالة المستعدة لاعطاءي مسرى الويح والنداء لكل شىء.

*

يتكسر النور بين يدي كثلج فى الحلم

وتلمه كائنات الظلمة الحيري

ربما هى النشوة الروحية

كعقوبة أبدية على الشاعرية التخييلية الانتاجية للكون الجامح.

*

ضللت عن وجدي كثيرا

عن حياكة الأنوار المغمورة البسيطة داخلي لأحد

لتكوين عالم جديد في أحيا فيه

يذوب طاقتي للفناء المبيدة لكل أفكاري

اريد ان اجن، ان تتفجر خلاياي واعصابي.

*

عاصفا وجدي كتيه ألوان فى لوحة لبولوك

لا يرتد منك الا باللغة

يلقي كل كثافته فيها على أنها قفزة نحوك

وخطوة مفتتحة دروبى اليك

لامعقولي وجدى يشد وجداني بملئه وفراغه

إلى مجتمعات معانيك القريبة والبعيدة المجردة

حيث الممرات اللانهائية.

*

كعبير أبدي انا

فى تفاصيل الكون ،

افضل الكونية كعبير عن كونية الجثمانية اوالصوتية او اللغوية

لان العبير سريع الذوبان وسريع الرحيل.

*

وعرشي من ذاك الخيال الذى لا ضفاف له

بعد الطيف وبعد النور

يختال بدون أن يجثو

ويختار الى أي هنا يجوب

يرفق بمواكب العروش الأخرى ولا يصطدم بها..

*

المتاهة ستنتهى بماساة

ولا ذهول فى وجداني من ذلك

انه سحر اللاهنا القادم الذى لا نعرف عنه شيئا.

*

شج المطلق رأسي هو والوجد

ليبحثوا عن صرخة مسجونة ضدهم

فلم يجدوا سوى لذة.

*

لا يمكن ان يمتلك الإنسان مشاعره كلها ولا أن يمتلك أفكاره كلها ، هناك مشاعر تجاه آخرين استوضحها بأفعال عبثية ولا أعرف عنها أي شيء ولا أعرف أي فعل سيوضحها لى ، اللغة تجعلني ادخل الى غرفة عقلي احيانا واخرج منها احيانا ، ولكنى افكر كثيرا ، كيف تبدأ فاتحة الانفعال عموما والجمالي والشعري خصوصا؟ ما هذا العبور الأبدي بيني وبين اللغة طوال الوقت رغم كل التقلبات المزاجية والشعورية؟ احتاج أن أعرف انا متحقق فى ماذا وفى من؟

الرهافة الشعورية تدمر المزاج اليومي وتجعلني أشعر بكل شيء بشكل مضاعف وأشعر به كل مرة بطريقة أخرى وشكل آخر ، لا يوجد خالق بدون رهافة، إنها القدرة على تخليص الجمالية بدون عنصرية وفهمها وتاويلها.

يومياتي هذه الأيام أو لنقل حياتي، هى ما يحدث فى رأسي من أحداث مشهورة وأحداث مغمورة مضمنة نائية في لاوعيي، ربما لعدم امتلاكي لا القدرة الكونية ولا الطاقة على الحياة في الواقع ، فقط التنقل بين المقاهي وابتعاث الروح من الأماكن الصامتة والنظر للبحر الذى فقد جماليته فى عيوني كما اختفت اناي من راسي، الحياة في الرأس حياة مانحة للفهم العميق لكل شيء ، للفهم العميق للنفس المقيدة والنفس المطلقة، والتجربة هنا على الذات المنطوية تلك، إنها تحلل كل شيء وتفصله وتفكه، المنطوي لازال به رهافة الكون والوجدان الصافي ، لم يلوث برغبات الآخر ولا اناه واثارها، هو مجهول كامل ممتع وجذاب للآخر مع ذلك، يأخذ الامور كلها بدقة وتفصيلية وهو بالكاد يحيا بالكاد يستشعر الخارج.

*

حبلى القبلة الاستعارية

حبلى خطوتي ناحية المطلق

حبلي حقيقتي المجردةالمجهولة

حبلى رحلتي إلي

حبلى رؤاي العميقة

حبلى صوري المصلوبة

بك ،

حبلى ارادتي بارادتك.

وجدانى كوجدان غزالة لها وجد عميق للأشجار والماء والطمي..

*

عقلي كرغبة ذئب للافتراس مسجونة فى قضبان.

وحيد بدون الوهة

ارتجل مجريات خفتي وثقلي كل لحظة

اجتذب خطوات الرحيل

اداعب المعاني المذعنة واللامذعنة لى

ولا أحلم بغد وراء الزمن اكون فيه

فقط أعرف نفسي أحيانا كويل برىء ووحيد.

*

بعد أن كان كل شىء فى مخيلة الله

أصبح كل شىء هنا فى اين تائه في الكون

اكتملت ظروف العذاب وكانت الحياة بكومة معاني مهترئة.

*

رسالة 4

أشعر أن عزلتك لونية ، تصويرية دوما، حالمة بقصص جديدة حرة ، هل اتمدد بشكل كافي لانهائي من القصص وأقصد بالقصة صير كامل لوجود داخلي أم انى دودة فقط فى حفرتك العتيقة، حفرة الوحدة الشهية المليئة باللاليء الهائمة الفانية في المعاني ؟

انك كل ما هو وجداني ، كل ما هو التقائي مع مواد الخلق جميعها ، كل ما لا يتوقي شيئا اياني، ان مخلوقك به عبيرك، ذبذبات قلبك الهشة وانت تفكري فى خلقه ، إنه جمال اينك الزمني واينك الايني، جمال نورك وفسيلاته وختم خضمك الجنوني ، هل يمتد اثرك لمن يشهدك او يشهد جزءا منك هكذا كما يحدث معى؟ ، هل يشهدنا فقط أدوات تعبيرنا ومن نتجلى لهم بكل كونيتنا ومن نعرج لهم ؟ هل نعرج لبعض فى الذرى ، انت ساقطة من غيمتك وانا ساقطا من غيمتي ؟

حديثنا هبوط نوعين من الوجودات السحرية الكاملة المذوية الراقصة في التجريد.

*

عصرت الاستحالة فى وحدتي

عصرت الاحتمال

لانز طينا مرتعيا للمطلق.

انا حمال حجب لانهائية

وحمال مفاتيحها الغامضة الفائضة أيضا

تتشنج ظلمتي في الوجد

ويتمهد عصفي المجنون

وقليلا قليلا اتيه فى النأي عني

وافك وانفك واتفكك إلى نداءات لا تخشي شيئا. .

*

الوجد هو المعنى الوحيد العميق الذى يخلق الإنسان ويغير كونينه الى صورة نورانية أو ظلامية، هو الساقي الأبدي لوحدة المطلق.

افنيت الروابط الداخلية التى كانت تربط أفكاري ومشاعري وخيالاتي، كانت اوتارا موسيقية..

لم أعد أفعل أي شيء فى حياتي سوى التدخين والرقص والكتابة والتالم، وهدم المعاني المتبقية في وبقايا الحياة المهملة ، انى اتعذب بذنب عظيم وهو ذنب استمراري فى الوجود إلى الان ، لم اتلاسن مع احد حقا منذ مدة ، لم اتلاسن سوى مع ذاتي في رأسي، اتآكل بتسارع رهيب ونهم مرير ، لم أعد أحس انى غريب سوى فى الأماكن المأهولة بالناس والأشياء، اريد مكانا فارغا تماما ،صحراء أو أرض زراعية..

*

أشظي كل شيء فى الكون كما يشظي الغريب باطنه للغريب

واشنق على مقاصل التصاوير

وأحلم بتآكلية

كلما حلمت شيئا كلما تآكلت ضجة

كلما توارى سؤال عن النهاية

وغرقت كمبضع فى جرح الكون.

*

يمكن الحياة بعقل عبثي ولكن لا يمكن الحياة بوجدان عبثي ، لان الوجدان مركزية الباطن والفعل والتخييل، مهما تاه العقل يرده الوجدان ، مهما شقي فى النفي يثبت الوجدان البديهيات المجردة بدون لغة وهذا أفضل شيء فالعقل جار اللغة ، أي جار السلطة.

البسمة التى بنيتها على وجهي لشعوري بالعالم فى الطفولة عندما تذوقته

تتجدد فى الوجد لك الذى لم أعد أشعر بشيء سواه.

*

لم يبقى بى عواصف هائجة

فقط نسائم ما قبل الدرب الأخير

مسالم انا الان جدا كدمعة طفلة فى وادى الوجدان العميق

كرحيق زهرة فى ذاكرة فراشة تحتضر

كطيف فى فرشاة.

*

عقلي يحبط جسدي عن الحركة

يحبط وجداني عن الشعور بالوجد لها والشعور بالحياة والخارج كله.

اي ذري في ترعي سوداوية العالم؟

اي هاوية تحرق اسرته الماورائية؟

اي خطيئة انا

اتت من رحم الكون الفوضوي الشائه؟

اي منا له كرامة ضد الموت ؟

ضد الجوهر؟

ضد العبث؟

ضد الوجد؟

ضد الظلمة؟

ضد ذاته؟..

اي منا يشعر بمطلق غائر فى التمثل اللامفهوم اللالغوي؟

اي منا يتأمل فى تفاصيل الكون ويدرك فنيتها الشديدة؟

اي منا لا يهتم لحياته ولا موته

ولا لحقوق الوهيته فى باطنه؟

كم تمنيت إشارة منبعثة من وجداني ان تصل كاملة الى وجدانكِ بدون فقد في شهوتها فى الافتراش أو التعبير؟

أحن إلى ابواب بدايتنا ونهايتنا اللتين يحبوني

أحن إلى اثري الذى بلا ازر سوى من وجدانكِ فيك

أحن إلى ما لم أفعله تجاهكِ ولما فعلته

أحن إلى تركيب أجزاء طيفكِ وفكها فى لغتي.

*

انا عالم إشارات مفارقة تحترق

يفرش كل شىء بناره ورماده

لا هوية لى سوى الاستغراق فى مس المعاني.

*

صرخت من قبل فى مهبل

نطفة تافهة فى بويضة تافهة

فى لحظة تافهة

من انسانين تافهين

خلقوا إنسان تافه.

*

ان الشىء الحقيقي الوحيد فى العبث الكوني هى المشاعر.

اي لعنة يا لغة أنت

وعيي متعشق بك

انه يعي باطلاق اي لغة

كأنني المترجم الحر لكل همس الوجود ،

كل هاتيك الكلمات ، حكايات المرارات الشائخة.

احيتني اللغة مرارا

وها هى الان تدفنني فى الغياب المطلق

وتؤبد وحدتي كتأبيد الله فى الكون.

*

اسنان مجهولة ومخالب تنهش فى صدري

تغرق وحشيتها بين ضلوعي

تنتهك رؤيتي بقسوة شديدة.

*

بحثت فى دربك العتيق عن مجاز منجرح

يشتلمني أو يجوز ذلك

عن رياح تمضي بما اجهله من نفسي

ووجدت شكا طريدا يريدني ولا يريدني

وجدت حقيقتي الخالصة فى معانيك

وشخصي المختبىء بدون اللغة.

*

وجه صافي حاد الملامح

العيون مغرية بها غسق وشفق ماسيين

كلك قصيدة ملونة

تنزف جمالية عميقة في ،

احك عيوني بعيونك

احك صمتي بصمتك

ننزف بالاحتكاك الربيع الأبدي كملجا لشتاتنا

اصرخي مانو فى شساعتي

انت حلم لأحدهم مشقوق الباطن والرؤية

لعلنا نذرو الخوف.

*

عندما أكتب قصيدة ، أنا أدخل إلى باطن الكون نفسه ، إلى النقطة اللقيطة الوحيدة الحقيقية ، إلى نطفة الرحاب الماورائي ، إلى ذاتى التى أبحث عنها فى خارجى وداخلى ، إنها القصيدة عتبة إلى الذهول.

*

مضت رؤاي فى قصص كثيرة

تلون كل شيء تدخله

ربما لقوس قزح وتياراته

وربما بالسواد المطلق ،

حملت روح كل زمن ومكان

ولم تتبع الخطوط التشكيلية المألوفة للعالم.

*

لازال بى الطفل الشارد الصادق الوحيد اللامنتمي لأي شىء على عكس جميع الأطفال، الملىء بالطيبة الشديدة تجاه الناس والعدائية الشديدة تجاه معانيه ومعانيهم ، المتفه لكل شىء ، لازالت كآبة وجداني صافية غير مقية من افعال العالم وافعال الكون الفكرية، لازال بى بياضا يسمح بالابتسام للاطفال العابرين والابتسام ضد مأساتي الواقعية والحنان على امي وعلى الحيوانات، ولكن مع ذلك لم اعد أرى جماليات التى كانت تبهرني بل أصبحت مفزعة جدا ، وتذكرني بانغلاق ابوابي الحسية والشعورية والخيالية الخارجية المتماسة مع العالم، لازلت أستطيع الإمساك ببالونة فى الشارع و طائرة ورقية واللعب مع الأطفال فى الشارع، الناس تسبب مصدر قرف بالنسبة لى الا الأشباه البعيدين، أستطيع الآن التخلي عن كل شيء بسعادة غامرة والانتحار كرحيلي من القهوة بعد ساعات من الجلوس فيها لساعات. .

اريد ان أهدأ، احاول بشتي الطرق ولكن صدري هائج بشدة ، راسي تتدلى على صدري ، ارفعها بصعوبة شديدة ، إنها تهبط كأنها النهاية.

*

ما فائدة التيه أن كنت أعود إلى مركزي البشع ثانية؟

ليتيه المركز فى ذرات الرماد الكوني التى ليس لها زمن.

*

لقد تحولت الى الم فاجر الوجد لك

انا الانسلاخي الضبابي / غبار الألوهة الروحي اللابعدي

السراج المنثور على السائرين الى ما لا يعرفوا.

*

رسالة 3

أفعل كل شىء وحيدا ، اللغة جعلتنى هكذا ، لأنى منفصل عن المعاني العلائقية تماما ، معانى الاخر ، حتى النشوات أشعر بها وحدى ، من المخدرات والسكر والرقص والتخييل ، لا أعرف ما هذا البؤس الشديد فى كل شىء أفعله ، إن كل شىء يهيل عليّ بؤس شديد لهذا انتهيت عن فعل كل شىء سوى الشعر ، هذا الوتر الموسيقى الهارب من وراء السر.

هل سأبقى وحيدا هكذا طيلة وجودى هنا ؟ هل سأبقى وحيدا واهنا ؟مرثيا من كل جمال أعيه ، مخمورا بفجر لا يأتى ، ويح الشعر وويح الوحدة وويح الانغماس فى السواد وويح الاندساس بالكلية فى التصوير ،إنها أرجوحة قاسية لا تتوقف تذويني فى هذه الوحدة ، لا أعرف ما الذى فى خلاياي ولا ما فى أعصابي ، هل أنجبتنى أمى من اللعنة الكونية ، أريد فسحة واحدة أرتاح فيها خارجى ولكن كل الامكنة خائنة ، كيف أحطم هذا الخواء العاتي ، إنى أزول فعلا وأذوب فى الزوال.

رسالة 2

ان الوحدة هى كل ما يتضاد مع وجدى الجذري لك، وحدتي ووحدتك ولكنى الان وجداني لا يوخزني ابدا على فناء كل شيء في فيك، بل يستزيد من كليتي الشعرية طواعية إليك ، الرغبة فى تجربة كل شىء هى ما خلقتني هكذا سوداويا لانى جربت اللهب والثلج وأثر ذلك على عقلي كثيرا فاصبحت بوسوسة خوف شديد مني، نحن لسنا متشابهين المخالب ولا الوحدات ولا الخلق ولكننا متشابهين الوعي ، متشابهين التجريد والحقيقة ، إلى متى اكتم وحيك فى سوادي، إلى متى لا أؤمن بمعراجك على ارضى واسراءنا المشترك فى السماوي اللامعقولي؟ دقي عنق عدمي وليسيل امامنا يا عطشة التصاوير، المهاجرة دوما من الحدود المصنوعة من العالم ، اصعدي فى طبقات حجبي إلى أعلى حجاب وارقصي عليه وانفذي فى ضوئي كما نفذت في ضوئك وسقطت فى هاويتك واعاليك.

رسالة 1

هل سازال صامتا هكذا نحوك ؟ الصمت يذبلني ويضاعف المرارة فى وجداني، م يوم اهرع وأعود ، اهرع وأعود ، اهرع وأعود ، لدى روع فى ذاكرتي من العالم ، وهذا يؤثر علي جدا ولا أعرف كيف أتخلص منه ، انى شديد الوحدة ، شديد الوحدة ، شديد الوحدة ، ها انا اغير الأمكنة، اغير الدروب ، ولازالت مخالبي تستعمرني ، اساريري كلها غبارية، لا اسيطر على وعيي أبدا ، الكآبة وامواجها فقط تفنيني يا متنبيتي الهدامة لجدرانى بيني وبينك بمعنى خلقك ، عندما اتذكرك اتلعثم واضطرب جدا وكل شىء يتحول إلى معانيك، الشاعر بلا كرامة ، مثله مثل العاهرة ، إنهم بلا أي أحد فى الكون ، أعرف انك تفهمي أن سيرة الشاعر يجب أن تكتمل في ، ولكن بلا ناي عنك ، انى مسفوك بشدة من كل شىء وخصوصا الواقعي الخانق الذى يغرز حدوده وابعاده فى وعيي ، حتى حبري يحجبني عن غيمتك،

العالم واسع وأخاف أن تتذوقي اياه كله ، ماذا افعل ؟ عربدت وتصعلكت ولم يتغير هذا الوجد ، كتبت ورسمت ولم أفرغ منه ، جننت وتقيات من كثرة الخمر وافنيت جسدي ولم أفرغ منه ، في النهاية اتقوس على وجدك عندما يحاول أحدا أن يهتكه وأصرخ بصحرائي وقفري وجدبي وبوري فى وجه كابتي.

*

اخذت الرماد والجيفة إلى صوري الجميلة

والزهور والنسائم إلى صورى الغضبانة

وطوقت الاغتراب العصيب باللغة

ففاض عليها وعبأ مغزاي من التعبير.

*

انتفض ضوئي فى ذري حس وحدس بعيد

واشتهاه كلية

غير غدير معناه للتصوير لا الصمت

ودوى على الورقة الوفية العهد معه

بحمل فخار طفولته وشيبه.

*

انا غير مناسب للعلاقات الإنسانية، للمشاهدة لا للذوبان في ، لأنى احوى الكون بخيره وشره بالوهته وشيطنته ، يعرف الناس هنا من لا يوجد علاقة

شخصية معه ، الكلمات ولكن لا يعرف المنهل المطفىء ، لا يعرف منزل المعاني المظلمة تلك.

*

لقد خف اكسيري

من ايجادي،

خف دفتري من كل شىء

ولم يعد يجتهد فى التحدث معي فى لحظات صمتي الدائمة ،

خفت شمسي من اقتناص الرضاع

وخف مصيري عن الجريان بين اجنحتي.

*

ان وجدي ينشق عني

يغامر بلغتي وخيلي

ولا وجه أراه فى وحدتي سواك

كيف ساجري بين الأبعاد وانا باطنيا خارجها؟

كيف يسري فى واقعيتي الزمن ويسري فى مخيلتي المطلق؟

من راويني فى وحدته سوى المتخطي المستلب من المطلق

من يذكرني سوى المتألم المنطفىء من العالم

حاججوني يا كلماتي

خطاي كلها المنتشية لا تستنفر الحجب ؟

كسروا يا شياطين مزامير داوود

كسروا وجدان اودين

كسروا الكلمة الأولى التى جذبني بها

وانفذوني فى اللازمن واللاكلمة واللامكان.

*

انا مسجون ما أعبر به عني وعن كل شىء (اللغة(

ومسجون من أنا تعبيره (الزمن والمكان.. (

أخذتني المفرات الى فناءات كثيرة

فناءات صبأ وفناءات الوهة

ولكني برحت يا شعر من يسجنني

من خلقني من ألم

ونسبت نفسي للعدم.

*

لقد كان الخيط من الأشياء المثيرة جدا فى طفولتى ، الخيط والحبل وسلك الكهرباء ، كنت أقيم بهم بيوتا وكنت أخبر أخوتى أن هذا هو البيت الحقيقي ، ليس البيت الذى من كتل إسمنتية وطوب ، كنت أجمع اوراقهم والاشياء المستخدمة سابقا بما لا تحتاجه امى وأصنع منهم أشكال كثيرة ، كان هذا

قبل معرفة الكتابة ، إن كل ما هو غير مستخدم ، كل ما هو متروك يصنع أشكال ولاأشكال شعرية كاملة.

اللون ضد الشكل فى التجريد روثكو

إنه شراهة طفولية حمالة الخلق الخالص.

*

إن سائري سائل عنكِ وتائه فيكِ

لذة هى التفكير بكِ وتخيلكِ والشعور بكِ

لا جنس لمجهولكِ

لا إبرة تحددكِ.

*

أؤولت كل شىء فى الكون

بلغة لاقانونية لامعجمية ولافهارسية

بألوان تخيط نُزل وعيي من التجريدات

وأطحت بطمأنينتي النفسية

وزججت بهمجية الجنون والفوضى فى قراءتى لكل شىء.

*

وهبت العالم دروبا لا تنتهي

هواجس مضطربة ورسوم معقدة محمومة

واكوان تحيا فيها الزهرات والنسائم الباردة

وصمت ممزق ايقاعه.

*

أشتهي سرا او سؤالا

تتخبط فيه ارجائي

طاهرا أو عاهرا

يتلوني أو يحجبني

يريق خشيتي الكاملة من العالم

يشعل كل أيامي به

قد يكون السر أو السؤال أحدا

او تصوير أبدي لا ينتهي..

*

العالم بلا راعي منذ تكون

فقاعة هيأها العبث بظروف للحياة.

*

حلمت منذ قليل ان نيتشه يخبرني أن الله قد مات ، لا أعلم كنت مضطربا جدا رغم انى لست أول مرة اسمع هذه الجملة، قلت له الله من ؟ ، إله الدين ، إله اي دين ،إله الصوفية ، المطلق ، قال لى جميع الآلهة بشتي اشكالها قد

ماتت، انحن لقطاء نيتشه ؟ ، ابناء المادة الأزلية، اذا ما هذا الذى أشعر به ؟ ، ما هذا المجهول ؟ دعنا لا نسميه بالوهة متجلية أو روح او لامادة ولكن ما هذا التواصل الخفي الممزوج بصدق رهيب حقيقي في ؟.

*

لتفنى حروفى كلاين

فى أكوانك اللونية المثارة

ولا تغترب الارض عن السماء أبدا.

ما هذا التجلى بولوك؟

هل هى مرئيات الله الدائمة ؟

أنتيكا اللاشكل اللامحددة.

*

بعد فناء الفانين فيه

سيحل الخراب على البواطن

وتزهق رائحته الهائلة إلى أن ينتهى الزمن الايل للابعد.

*

عندما أكتب قصيدة ، أنا أدخل إلى باطن الكون نفسه ، إلى النقطة اللقيطة الوحيدة الحقيقية ، إلى نطفة الرحاب الماورائي ، إلى ذاتى التى أبحث عنها فى خارجى وداخلى ، إنها القصيدة عتبة إلى الذهول.

*

أول ما خلق الله الشيطان

مسك نايه الكسير

وغير الصوت الكوني الفراغي لصوت الوسيقى.

*

من يرعى وحدتك يا إلهي سوى الوحيدين؟

المنتظرين ظلك فى التفاصيل

ودفئك الشديد فى حسهم

ومعانيك فى كلماتهم.

*

الكلمة الأولى لم تكن تريد أن تكتمل، كانت تتاكل وتتالم كلما خلقها الله ، حتى تناهت فى الفناء فجنت القدرة الكلية كيف تخلق الشيء ولا تخلق الكلمة، فاستجارت بالتجربة الصدفوية ، وكسرت جرة الصمت الكلية ونطق بها الله ففرح الكون بشدة من جموده.

الشاعر زهرة كابية بلا عبير فى العالم بلا ألوان، سحره اختفى وسط الأرقام والأشياء والمواد ، ببالغ الدروب ارثي ما لا يدرك ، العري الأسود الموخوز بالجنون.

هذا التحلل المجذوب الاسود المسوس اللامع لكل شىء فى الرماد الملهوف

يبقى تخايل الكآبة على أى جمال ملون.

*

فى اخر الفكر

فى اخر الاحساس

فى اخر الشعور

فى اخر الروح

دلالة فائقة حرة تسمى المطلق.

*

مشيت وحيدا فى الاراضي الباردة

التى لم يترجم جوهرا أحدا

حيث لا فجر فيها يعذب الظلمة

ولا شمس توسم الثلوج

استعذبت الوجود هناك دائما

بعقلي غير المتيقن فى أى شىء

أقتطف مهدى السائر وقبري السائل

بعناية التيه التى لا تسمى.

*

لم تحملنى الانوار ولا الظلمات

بل حملتنى النار بدون ان تدينني او تطلب مني شيئا

وكللتنى بلغة إشارية ناطقة بعمقها وانغمارها..

*

جلست أحصد الاشارات المنبعثة من قلب طفلة فى الشارع

بعد أن فرت طائرتها الورقية منها فى الهواء.

*

وعيت انعكاس خصومتى مع الانوجاد فى العالم

فكنت فى الضفة الاخرى للالوهة الشرية.

*

الشعر أكثر الأكوان فى داخلي

ولكن بكثرة الاكوان انعدم الانتماء والاعتقاد فى أى شىء.

*

الشاعر حامل الانعدام الأول بهرولة نفاذه وعريه الطافي فى مدده الباطل للعالم.

من سرد العالم فى سطوره السالفة

وأخفى الكتاب عنا

ونثر فى هذيانه إشارت ؟

الغامض ماسي متحرر من الادراك العلمي لهويته

مبرز بنماء فى الاشارات المتقدمة على دروب اللغة الاخرى.

*

أى فتنة مجهولة فى التيه اللانهائي

وفى عدم العثور على الذات

مهما تكلمت أوراقى عن هويتي ؟

أى فتنة مجهولة فى خواء الأنا

وفى بيعة الوعي للشعر

وتحطيم بيعة الصدفة لى للواقع ؟

خطواتى اللغوية بانوراما النشوة الخيالية بالعالم المجرد..

*

الجوهر لا يواسي من تحلل فى ذرات اللغة

فى ذرات الالوان

ولا من تداخلت لحظاته كلها فى لحظة الانتحار.

*

ما يفتحه الوجدان من دروب

يغلقه العقل بالنهايات المأساوية.

انا استعارة لشاعر غير موجود في العالم

يسرح شعره على ضفة الكمال الملعون.

نهاية العالم هى نهاية المخيلة الشعرية وتحول الانسان من مطلق جائز إلى معدوم أكيد.

*

صغت مجلدات من اللاشكل الذى أراه

وعاين الوجود نفسه من لغتي مرة

فتوارى بدون قوانينه خلف لامعقولي.

*

الرغبة الصافية لفوضاي هى عدم خلق لغة ثانية

بل تدمير ما خلقته منها وما خلقه العالم كله.

*

أى مجاز يمكن ان يصف الله سوى مجاز الشعر نفسه

أى بتر حدث فى تمثله بغير الشعر!

أعرف أن حياتى شديدة الاضطراب فى هذا العالم ومأساوية وأنها ستكون فى العالم القادم مأساوية إن كانت هناك حياة أخرى ، ولكنى أشعر بنور بجوار المأساة تلك ، وجد شمسي يحيط بظلمتى.

*

وتمضي الكلمات والنقاط والفواصل منيّ إليك..

وتمضي الاشارات والرموز والمعراجات منك إليّ..

*

استولدت كونا من الشعر

كونا من عدم

وخلقته كدلالة للمطلق

كدلالة للاستثنائي المطارد لكل مألوف.

*

آه ، الاستعارة تطحن كل شىء فى الكون وتمضغه

وتهيىء عشي للزوال السعيد فى ذاكرة الذرات.

*

يا لبؤس ناثر الحقيقة ومنثورها

المختزل للشمول الكوني فى كلمات

المعتصر لعصمة الشعر عن الوهم ،

الكنايات تخرج من مسام جلدى كالقصب

ترفع كيانى عليها.

*

المجازات صرخات تدمر جدران الواقعي

وتنجب واقعي جديد فى نحو الباطن الواسع.

*

خفقة شديدة تتكون في كل مواطن باطني وجسدي عند رؤيتكِ

كأن ظلمتى تقشعر من هذا النور الصافي فيكِ

وتتلاشي فى درب بعيد بدون أن تأخذني معها ،

هل سنلتقى سارة فى النور الالهي الاخير ؟

هل طيفكِ المشكل دوما فى ذرى رؤاي سألتقى بمصدره الحقيقي يوما ؟

ترقصي ويرقص معكِ الكون بذراته كلها

وكل الزهور المتوحدة تهتز لتقلدكِ

ويتبلور الموت فى زنزانة ،

أى سر بكِ يا بشارة الأبد ؟

أتوكأ على رؤيتكِ فى الليل المظلم بعد فناء المفرات

اتركى جدائلكِ للرياح

وجسدك للموسيقى

ليتمرد على الجدران السجّانة ،

أريقى ظلمة الكون

ليلتجىء لكِ بواطن الشعراء والحزانى والمنبوذين

وتصعد المجازات من يداي إلى الورقة بلا نهاية لكِ ،

امتدى فى كل زنزانة

فى كل وجود

لتحتشد صرخات العصافير فى نوتة

وترقصى عليها رقصة الحرية الابدية القادمة ،

أتجزأ إلى ذرات لانهائية لما أراكِ

وأتوحد ثانية فى الكتابة لكِ ،

اللغة لا تستطيع وصف جمال الزهرة مهما بلغت قدرتها

ولكنها الزهرة تستطيع وصف النور الكوني بوجودها فقط

أنتِ كزهرة فى صحراء وعيي

تنقل الكون لى والفردوس الحقيقي.

*

تاركوفسكي مرآة بأجنحة تقف أمام أى أحد يريد معرفة حقيقته

ينبوع رعدات سلامية تنسكب بالعيون

برهافة العبير أمام الأنف

ملىء بخيول كئيبة تجوس الأرض والسماء غير باحثة عن شىء إلا المعنى

أي وهج لك فى طميكِ المشكل

فى كلماتك المفاتيح لابواب الكون المغلقة ؟

سألقاك فى غابة حلمي وحيدا من كاميرتك

فإرادة الشعر حرة ومطلقة ،

دومينيكو ، الوجد يرحل منيّ شيئا فشيئا مثلك

ورهافتى ستجعلنى انتحر.

لما لم تضرب الموت بعصاك ؟

طلبت الغيث من أودين

من ليليث

لم تجد وطنا دومينيكو فاستطونت فى النار الذهبية

ولم تستحي هى من ظلمتك ونورك

إلى أعماق الرماد الكوني ذهبت

لا ألم سيحيا بك الان ،

طالعت الجوهر وطالعك

فنفذت من الحياة

بجسدك الهزيل

ورعشة مرئيك الداخلي

كنت تخاف على الكون ولم يكن الكون يخاف عليك

فرحلت فى الفجر العجيب المطرز بنشور كسرات الضوء

وسط الضباب اللامبالي والندى القاسي الذى لم يطفىء النار ،

كيف أشعر دومينيكو بالموت وأنا فى الحياة ولا أشعر بالحياة ؟

أسئلتى انتهت فى نعش رأسي

واللغة هاجرتني.

لم يعد لى مخاوف ولا رغبات

أريد المكوث فى ارض الموتى.

مشهد انتحار Domenico من فيلم نوستاليجا لتاركوفسكي.

*

لا تفترق يا شعر عنيّ بانشقاق الوجد منيّ للعدم

هكذا سيتسارع ارتحالي الخبيث العنيف من العالم.

*

أريد كيميائكِ الغامضة فى سدرتكِ المجهولة

أريد مناجم رؤاكِ ،

عودكِ إلى فنائي

يا بعيدة النفس والجسد

يا قريبة النور والظلمة.

*

المؤمن بأى فكرة هو مؤمن بها على قدر معرفته المحدودة بها وبالافكار الاخرى ، أيا كانت هذه الفكرة ، فالانسان يؤمن على قدر معرفته لا على

قدر المعرفة الكلية ، لهذا لا يوجد إيمان مطلق حقيقي ولا توجد حقيقة كلية فى عقل أحد.

*

أقول لذاتي الان " كفى دروبا مبعثرة سوداء بلا نهاية

إما أن يموج العالم بك وإما أن تفترق عنه للابد القريب ، أبد الموت"

وجود النسخة الواحدة للانسان العربي فى المجتمع جعل المختلف يعتبر طفرة وجعل النبذ ضده يكون أعنف لأه بلا مثال واقعي يمكن ان يشبه به سوى بالابلسة الزندقة والمرضنة والتآمر.

*

أعوام طويلة وأنا فى الوحدة

فى الجحيم الارضي

لا يجذبني أحدا

أنام فى حضن الغرباء

ولا أبرىء ذاتي من الجنون ،

أعوام طويلة وأنا بلا ملجأ أرضي أو سماوي

أفرد ظلمتي على الورقة

وصرخاتي وعويلي اخفيهم فى باطني ،

اعوام كثيرة فى العالم بلا حياة واقعية

بلا روابط مع أى شىء سوى الموت

بلا ضحكات حقيقية

وبلا شغف يشدني له.

*

لا أعرف ماذا أقول عندما أريد معرفة أحدا ، أمر بالغ التعقيد بالنسبة لى وبالغ اللاتعليل ولكن هناك شيئا يتحرط بى وهو شىء شديد الغموض لخلق خطوات نحوكِ ، أنا فقط أخلق الصدفة التى ستجعلنا ربما نلتقى فى كلمات بسيطة وربما تجعلنا نداوم على النأي وتتدمر الصدفة التى خلقتها.

لكِ أن تقبلى ولكِ أن ترفضي ن انها صدفة كلية رئيسية هذه التى تُجمع كيانين وما يعمق العلاقة بينهما هو الواضح المشترك والمحتجب المشترك ، لا أعرف أنا لا أجيد التعرف على أحد ولا أجيد تقوية العلاقة بينى وبين أى أحد ، إنها آثار الوحدة ، واثار الاهتمام بالمهازل الفكرية العقيمة التى دمرت واقعيتي ودمرت نفسيتي ، أحاول بشتى الطرق الان الابتعاد عن كتابة الشعر لكِ ، رغم أن المجازات تبدأ فى التخلق فيّ بلاإرادة مني ، ربما الشاعرية هى سبب الجنون الكامل فيّ والرهافة الشعورية التى تجعل قلبي ويداي تتذبذب الان برؤيتكِ.

*

اقتربي من غيابي ومن حضوري

انا فاغر كونيتي لعينيكِ الكليمة

لظللكِ الرحيم

مريد في زهرات نفسِكِ

وهواء نفسَك

منعقد الثريا والفلك

وينمو فيّ صمت بإيقاع عنيف ،

إلى أين أذهب سوى لكونكِ الغامض؟

إلى أين أعود سوى لشعوري نحوكِ فى لحظات الانتحار؟

هل انفجرت الآن من كل المهازل الكونية فى رأسي اليكِ؟

اننى طلل ذابل على عتبات أرضكِ وسمائكِ

اتمطى فراغي وخواءي

واستنفذ جرحي لكي استولد ضوءا كثيفا لكِ،

اعرف ان كل اغنياتي لكِ فى رأسي

وان رسومي عتيقة غابرة

ولكنى اتلوى فى عتمتي

باحثا عن خفقكِ،

لا أريدك عابرة فى حياتي

اريدك أبدية كالالم

لا تنتهي روحي من وصالكِ

ولا ينتهي عبيركِ من طبيعتي الغامضة ،

انى فى مخدع بعيد

وسط العواصف الهائجة المجنونة

والدوامات والمنافي والانواء حولي

اكتب للكِ مسي المرتعش من قبو غباري الكلي ،

هل الوجه يكشف الباطن

يكشف امتداده ورؤاه ونشوته ودجيته؟

هل يغتسل جرحي الآن فى المسافة الجغرافية بيننا

فى المسافة النفسية ؟

الدرب إليكِ عميق

يهمس بشساعتكِ

ورقصاتكِ على الغيمات،

اغترفيني

من كل الفوضى الوجودية و الميتافيزيقية

فغربتي سكرانة بطيفكِ

ولائذة بالشعر لخلق صدفة معكِ.

فى ذاكرتي الشعرية

انفجارات الكون الأولى

واستواء الله على عرشه

وكونيتي كمطلق وكونيتي كمعدوم ،

وانفجارات الكون الأخيرة

وفناء الألوهة والإنسان

وكونيتي كرماد.

*

انا واقع الحقيقة على ارض الوهم.

لقد تعبت من تصاويري المنتشية

تروي جنوني

وتدمر واقعيتي الطيفية.

شب بى الامتداد

فخلقني كونا غائر

فى صورة مجاز لا يروي برائي او فاهم.

*

انا عدة اوتار موسيقية محمومة

راقدة فى صدأ الموت

لا احد يمشي على محيط لانهائيتي.

*

لا يُمكن أن يسيطر عليّ شيئا أو أحدا ، أصبح عدوانيا جدا إن حاول أحدا ذلك وتختفى الرهافة الشعورية وتطفر القسوة ، طوال حياتى يحاول العالم ذلك بشتى الطرق ، مرضنتي وتجنينى من الغالبية لازالة واجب الفهم والسير فى فهمى لكى لا يجنوا من هذا الانفتاح الاقصى على كل شىء.

*

الوحي

هو الرؤية المدرِكة المجرِدة لكل الابعاد والحدود

استنطاق واستطلاع لجمالية المرئي الباطني للمجهول

هو تحسس همس ما أشعر به تجاه كل شىء.

*

التقاء الوجودات والعدوم بيننا

التقاء الجماليات

المعانى

المطلق

الرازحات والبارزات من الباطن

يجعل الوداع ينهار للابد.

*

أزلية المأساة فى الزمن والمكان

كأنها تبحر فى أصل الكون الاستحالي الجمالية الرقيقة لا العنيفة.

أفعل ما فعله خالق الطين الأول

اخلق كائنات من رسوم بائسة تبحث عن معنى لحياتي.

تحرك الندى على رأس الزهرة

ينبىء بمأساة جمالية فى العالم.

*

الأسئلة كهوف غائرة

تيجان هائجة للحدوس

انسلالات الصير في البهو الأصلي للكون

من سؤال خلقت ومن سؤال تم خلقي

من سؤال أتيت ومن سؤال رحلت.

أصبحت انتقل من نشوة المطلق إلى نشوة الصفر

في النشوة الأولى أدخل أرض الوجد والثانية ادخل أرض اللامعاني. .

*

أشبهكِ بالمرئي الأعلي

وأشتهيكِ نفسا بلا تشبيه

كاملة الحدس والحس فى بيت النأي

مغروسة بألفة فى عاطفتي

وغير مشكوك فى حميميتكِ فى كونكِ البعيد.

*

اسحرها يا كوني الفارغ من الكائنات والالهه والأشياء

لترمي بين يداي طينا اصقل طيفها وانسلاخاته به.

*

لم انا لست مثل هذه الناس في المقهي حولي؟ أي صدوع واسعة بيني وبينهم ؟ لا توجد لغة مشتركة ، أو أفكار مشتركة أو معاني مشتركة ، لم لا أهتم لم يهتمون له؟ لم لا يهتموا لم أهتم له؟ لم لا أجلس مع فتاة لطيفة اغازلها متناسيا الالام كلها ؟ ولكنى لا أريد ذلك ، واغازل الله بدلا من الفتاة وأفكر فيه؟ هل لانى وحيد ، أهتم بالمورائيات والفانيات من الواقعية العقلية؟ هل انا مجنون ؟ أحس انى عاقلا أحيانا ، دائخ جدا لانى قرأت قصيدة لى وانا امسك السكين من فترة ، دائخ من كمية التخييلات بها ، كمية ما أحمله واسير به من ألم ولا اوزعه الا على الكلمات ، لا أعلم سعيد بحواءي لكل ما احويه.

*

بريقي بلا ضفاف

سائل يمتطى الموجود والمجرد

سقفه الفراغ وجوفه الفراغ.

*

حاولت كثيرا أن اسجن نفسي، ان احبس وسعي وصدقي

ولكن الأمر كان بقسوة التفاهة علي ،

القسوة المطلقة هى الواقعية والاسر فيها

ان اكون واقعيا للحظة وافلت مجازيتي الدائمة

الجهات أحكام افناء أبدية على المجازي مثلي

لابد أن يبقى المجهول شاغرا لكى أحيا.

*

ها هنا بي

يفني العالم ، ينسلخ، يتكون

تبتعد المعاني من سطور الباطن ومن هامشه

ويصير كل شىء عدما.

*

قدري هو أن أعذب طيلة حياتي بسبب نفاذي الذى نسبه من الوحدة المطلقة

ان اودعت كليتي فى أحد يفني

ان اقتربت يهرب

ان ابتعدت ينتفي عن جمالية الغياب.

*

مجازيتي تختنق من الواقعية

لا تبوح بعبيرها الحر الا فى النشوة

بعد تجميع الذروات الثورية أو تشتيتها

لانها مخمورة باللاحدود واللااطر واللاشكل

هى حتى ليست رباعية الأبعاد

هى بلا أبعاد على الإطلاق.

*

في كل شىء

مني كل شىء

إلي كل شىء

بي كل شىء ،

انا النافذ من اللاهوت للناسوت بدون حدود.

إرادة المطلق موقعة الشعر

الخلق والترك

والخلق ثانية والترك ثانية..

*

على اللاتناهي غرامات كونية

الغربة

الألم

الأسر فى التخييل

النفي اللامفهوم والمفهوم

تخلخل البديهيات الحسية

الاندماج مع الذرات اللاكائنية

التأمل المادى واللامادي

الانقذاف فى الوجد.

*

الى الغربة المؤلمة يسير الكون بلا أقدام بلا خطوات بلا مقاومة

يجثو أمام الافتراق عن خالقه وعن مخلوقاته.

*

ايها المجنون المنطوي فى داخلي

اسري فى المساري وته

أفرغ طاقة ضلالك المعللة فى العالم

فعالم بلا مجانين هو عالم بلا حقيقة بلا إلهه

التصاوير اكفان لحظاتي كلها

الاكفان السوداء للكون كله.

*

نحتت أدوات الاستفهام وخصوصا " لماذا المجردة" كل شىء فى كياني

لان أدوات الاستفهام ظلال أبدية للرغبة فى الانعدام

والرغبة فى التهاوي المقزز فى الغربة.

*

داخل عقلي انسلاخات كثيرة

هواجس ، وساوس، هلاوس، ذكريات

كونيات منطقية ولامنطقية

هاويات تتدحرج وهويات

قشور وحجب تفني.

*

حامل المطلق دوما متطرف

لانه يشعر بما لا يفهم.

الواحد يحوى العدد

والعدد يفنى فى الواحد.

*

أفكارى لاهندسية

ومشاعري

وتخييلاتي

أحملهم فى إشاراتى.

*

الاحتمال أوسع من الأكيد

يتنازل التمام بكل وجوهه له

الواقعي والخيالي.

*

الله التخييل الأكبر بدافع خالص من الوجدان وجماليته.

*

ولدت الألوهة على الأرض من الشعر

ولدت من بعد المنطق وبعد العلم.

أن تدرِك وجدك

تعنى أن تدرك مطلقك الشاهق

تعنى أن تنتقل من العديم إلى الباذخ

من التبعثر إلى الوحدة المصهورة بالجنون.

*

ليتسرب وجدكِ بينى وبين وحدتي

بينى وبين كلمتى

ويشق الصلب الجامد بلاارادية شعرية ،

هل تصلح يا وجد الغروب ؟

هل تصلح الافول ؟

هل تُوجد البيت فى الغربة ؟

رعشتي تشافه حضنكِ البعيد.

*

عالمي الواقعي ينهار تماما وعالمي الخيالي وصل الى نهايته ، لم يبقى شيئا فى العالم ولا فى راسي سوى وجدك، اعرف انى غير مرغوب بى من قبل اي كائن ، غير مرغوب بكليتي الكاملة بدون اي نقص ، ممكن ان يقرأ العالم كلماتي يوما ما ولكنه لا يتقبلني ككائن صائر فيه ، اتلوى على الارض واصرخ ولا خلاص سوى من وجدك المتكلم فى هذا الصمت الرهيب ، فى وجداني جرح أبدي، لم أعد أحاول أن انقذه أو انقذ نفسي من الانتحار لأنى صرت أمسك السكين لاارادیا ولكنى الان امسك الزهرة مكان السكين ، أمسك القلم ، أمسك الفرشاة وتتراءى مشهديات أخرى غير المشهديات القاسية السوداوية ، تتراءى أضواء بدلا من الظلمة ، انسلخ

بوجدك من الوحدة السوداء إلى الوحدة البيضاء ، من النوى البعيد إلى النوى القريب منك.

اشتق الحرف واللون من النار القصية فى النفي.

*

أنا حرف فى الصرخة الكونية ضد كل شيء

أنبش باب النهاية

بحياتى فى لغتى.

*

ارشفينى

بما يُري منيّ ولا يٌرى

بما يُعرف وبما يُجهل

بما ينفينى وبما يثبتنى

بما يحضر معكِ وبما لا يحضر

ارشفينى بأي فعل فى اللغة.

*

إن رجمتينى سأرقص ، إن نبذتينى سازدلف ، إن أطلقتينى سأتكون ، لدموعى الان ظل وهى تسقط على الارض ، ولألم وجدكِ غاية بقيتي ،

أحوى كل الأكوان ، وانقذف بوجداني الصافي ، ولكن يقيتى تنفذ وحيلتى تعجز.

كل إنسان عشقته هو صليب كامل

لا أريد أن أفقد إيمانى بوجدانى لانى سأفقد إيمانى بأطلالى المتبقية ، لقد طردت وجردت كل شىء منيّ حتى فرغت وامتلأت بوجدكِ ، إنى فى حرب مستمرة مع ضيق العالم الوجدانى المتأثر بالسائد الوجداني الواقعي ، أناجى من ؟ واكاتب من ؟. والمغيث يقترف النأي والمريد يقترف الانتحار ، شساعتى الوجدانية من طاقة عمق الشعور تعمق جنونى فى الوجد ، لقد جُذبت بهذا الوسع الشديد ، لقد هاننى هذا الوسع ، وجدى لكِ بدون مطلب ، بلا سبب بلا علة.

*

حويتينى فى أخيلتكِ الكونية

حويتينى فى رؤيتكِ للطبيعة

شربتي تيهى وتكلمه الشاطح المتطرف

ولمعة محوى تارة ولمعة رمادى تارة

وولجتى كهفى الملهوف لفرشاتكِ ،

نخلق بعضنا من أصلاب الوجد

ونسطع فى ضيافة التمام الوجدى بيننا

فدلالاتنا لعوب فى الكون المجرد.

*

أبحث عن شواطئكِ المتجلية

عن مرئيكِ القصَصي الخلواتي

عن أى مخطوطة لفوضاكِ

عن دفئكِ الزاخر فى زوايا سحركِ..

*

أجد ما أعرفه وما لا أعرفه

ما أتوقعه وما أنبهر به

فى عروق جذركِ اللغوي واللوني.

*

هل سأدخل إلى ذاكرتكِ بوحدتى كلها ؟

إنى خفق كسير فى وجدانكِ أيتها الزهرة الكونية

أتأرجح على خيوط صمتكِ

وأنطوى فى حلمكِ الباذخ النورانية.

*

أنا الذرة الاولى فى الكون التى كانت تتقاذف بين الجدران ، التى كانت تصرخ وهى مسجونة وتقول " لا تتكون يا منسلخي القادم بالانسان"

إني أحيا لاحبكِ أكثر، ولا احبكِ لكي انقذ حياتي من الموت ، انى أحيا لاشعر بوجدك ولو كل زمن مرة ، إنها نشوة أعلى من نشوة الانتحار ، أعرف أن هناك شىء فى قصة وجداني ، ربما مأساة لها بريق ، ووجدكِ يطفئ هذا البريق ويستولدني من هذا الدمع الذى يتساقط وأنا اكتب لكِ ويذوب الحبر الأسود فيختلط باظافري.

*

هل سأدخل إلى ذاكرة العالم برسومى ؟

حدسي يقول لا

إنك كالمرض النرجسي بخبثه ، الابدي به.

*

للشعر طاقة دفع للوحدة الوجدية وطاقة استلاب من العالم الواقعي

والطاقاتان آهلتان باللامعقول العميق..

*

أقص جدائلي وأربطها حول قدمكِ وتقصي جدائلكِ وتربطيها حول قدمي كخلخال ، الارض مليئة بالالوان والحبر والصلصال ، معجونة قدمانا بهم جميعا ، ضوء الشمس على قدمينا ، نبدأ بالرقص ونطوف حول منحوتة (منحوتة وحدتنا) نحتيها أنتِ لقبلة بيننا ، بجسد واحد المنحوتة ورأسين ، عليها شِعري وشِعركِ ، نقف على الباب المفتوح أمام البحر ، مغلقا عينى وأنتِ أمام وجهى تصرخى ، أنتِ مغلقة عيونكِ وأنا أمام وجهكِ أصرخ وبعد ذلك نصرخ ونحن مغمضين أعيننا ونقبل بعضنا ونحن نصرخ بافمام

مفتوحة ، نقلد المنحوتة وضوء الشمس هائل يملئنا وجدائلنا تطير فى الهواء.

*

أنفى نفسي عنيّ بطيبة أمى ، أقسم لكِ بوجدانى

لانى فعلا توحدت بكِ

وأنتظركِ أن تتوحدى (إن لم تكونى فعلا) باذرة الفناء فيّ فى كل لحظة.

*

ما هذا يا قلبي!

إنها ترقص فيك وفى يديها البنفسج والاقحوان

وفى قدميها خلخال من جدائلي الطويلة

إنها ساحرة تخلقني

من عماليق نشوتها.

*

إليكِ كل شىء بي يسير

إليكِ كل شىء بي يطير

إليكِ كل شىء بي يخيل

عوالمى تنسكب

وترتمى على أراضيكِ

ترتاح على سركِ

وسط سنابلكِ.

*

جسدي مزيج من خطوطكِ وألوانكِ.

ذاتنا ابنة الوحدة الكلية التى لا مسافة فيها بين ذاتكِ السابقة وذاتى السابقة قبل الفناء.

*

غُلت أيادى العالم

غلت مخالبه وقوانينه

لقد حاول تعديدي

ولكنى توحدت من هاتيك الايادى الخالقة ، يداكِ

من وسعكِ العاري الكافي لصيري والفائض

الزهور تنشأ فيّ الان

والاسواط تشنق نفسها بخيطها القاسي

وجدانى ينفتح كأجنحة صقر فى الهواء

كشمس بعد ليل أزلي لكِ وبكِ.

*

بى وجد مغناج رهباني لكِ

يُجمعنى من كل الأنواء

محترقا ونديا

ساردا وصامتا

متعانقا مع الكلمة ومنفصلا عنها

مداريا او عشوائيا

واقعيا وخياليا

ملونا ولاملونا.

*

لا حاجز زمني بيننا

لا حاجز مكاني

لا حاجز نفسي

أدرككِ بأجنحتكِ وقضبانكِ

حروف كيانكِ مغموسة فى حروف كياني

يكونوا معا تصاوير مابعدية لا عبارات منطقية ،

لا قوانين لمجهولنا الساكن بين الضلوع

المجهول المنجرح بتوق شديد للمطلق

ولا لوجدنا الساطع المشع

كل شىء طيف هنا حتى ننتهى لذرة الأزل

توحد هنانا

توحدت لحظتنا

وسال علينا رحيق الأزهار

والندى / عرق الكون العذب.

*

علينا أن نطير

على جسدانا أن يخفوا

على ظل وجدنا أن يمتد على الارض الانسانية والارض الالهية كلها

نحن أبناء الشرر عبير

نفنى فى السماوي

ونفنى الارضي

ونمرن المطلق الناشىء على التجلى كل لحظة بيننا ،

تخرج مننا شجرة الغياب والحضور

بغصونها المليئة بالاحلام المحمومة

تقاربنا بدون انتزاع

احتلمنا فى اللغة والالوان حافيين الزمن والمكان

وانطبقنا كانطباق الزفافي بالمأتمي فى ذاكرة الكون

كششفت لكِ عن رخامي لتصنعي به منحوتة لتلاحمنا

كشفتى لى عن معانيك لأصنع منها لغة لسرد وجدنا ،

لتعوم حواشينا فى اللاجسم

ليعوم جسدانا فى الكتلي الموسيقي

إنى طهور بوجدكِ مثل نحاس مشع خرج توا من منجم عميق ،

الطبيعة متوحدة فينا

بعهد توهاننا بين الحشود

وابتعاث كلانا لطيف بعضنا قرب نافذة كتومة فى الليل ،

الجوهر الكبير مفتوح على مصراعيه لنا

هيا نغمر وحدتنا فيه

فى مسابحه الراهبة

هاتى جماليتكِ العميقة فى جماليتى العميقة

ليرتادوا قطر الانخطاف

نحو النور الطويل الممتد اللانهائي

يموت الناي ويحيا

وفى وجدانى الفني تتخلق صورتكِ.

*

أحس برياح وجدكِ تحت جلدى تستحم وتتوق عناصري.

أدخل متاهتكِ بلا عكاكيز من القوافي

فقط زهور مسالمة وكلمات.

*

أضع خيوط وحدتى الذهبية بجواركِ وأجلس عاريا

خيوط أبديتي

وأمضى فى وعيكِ ولاوعيكِ كحلم.

*

أحبكِ بأقصاي وأدناي

بأبعد نقطة حية وميتة فيّ

بكل أفكار النفيية ومشاعري النفيية

بلغتى ومعانيّ بزمنى ودلالاتى

بملاكمة جوهرى وعرضي

بعدميتى ووجوديتى ومثاليتى

بالبارز مني والمختبىء

بمجردي ومجسدى وموصوفي

أحبكِ بوحدتى وكليتي ومطلقى ومقيدي

بحمولتى من اللاابعاد واللاحدود

أحبكِ بلا حد وبلا قسمة

اسحب ذاتى من العالم واقذفها بكِ

أفك كل خيوطي المعقدة وأعقدها بدروبكِ

لونينى كما تلوني منحوتتكِ المحببة.

*

لك انعدامي وصيري

لك ما قالته راويتي اللغة

لك كل ما بين ضلوعي من مجهول

واوتاري وزواياي

لك ما اتحدث به في راسي

وما احلم به فى الليل وما اخيله

لك كائناتي وشخوصي

واليد المطرقة التى تكتب

اغاني عاصية للحن.

*

أين آوى وكل الأماكن مطفئة بها شياطيني ولعناتي ؟

أين أسير وكل الدروب أكلها العقل وكتب نهايتها بالموت ؟

الفجر كائن فيه الحنين إليكِ

ولا يوجد شيء تستوضحه أجنحتى فى غاز الأعالي

لترتطم شفافيتنا ونخلق مرآة لنهاية النأي.

*

أرى داخلي جمرات فرحة بالخروج

صدف تروم خلقي لها مع آخرين

بدايات قصائد ونهايات شخوص

شوك غامض يريد النشوب..

*

أسكر كما الغزالات بالندى الطاهر

كما الزهور

كما الرماد.

*

شكوت العالم للغة

شكوت اللغة لله

شكوت الله لابليس

شكوتنى إلى المطلق.

*

أشبه حطبا يحترق

يذهب دخانه صوبك فقط

فى ليلي الذى بلا نجوم ولا شموع

وصدري الذى بلا هواء فقط ذرات عبيرك فيه.

*

ردى لى ، القصائد المكتوبة على نهديك ،

جثة السماء القاسية التي فى فمك،

دهليز الموت الخائن.

*

اه يا الله ، بساط روحى لك مرسوم على المدى وانت لا تتجلى الا فى اللفظ ،ارسمنى وشما على نهديك وانظرنى للعدم إلها واثما.

*

ألتقى فى الكلمة مع روح الوجود

المسافة ميتة بيننا

فقط سؤال يندمج مع ذهنى

وشعور يشهد علي

يزدرى ضرورة اللاجدوى.

*

ما الذى بعد الكتابة ؟

أوتار تتكسر لداري

وفراغ يكتمل بعد محو الكتلة الفيزيقية للالم.

*

أسكر بأدوات الاستفهام كأنها مصاصي اشعتي

وافيق من التوكيدات.

*

الاكيد معتقل المجازي

ليس عبقريا من كيانه غير محتمل فى الوجود والانعدام

من مأساته بعيدة عن وعيه

من العالم ليس احتمال بالنسبة له.

*

أسل لغتي عن هويتي

وأسل هويتى عن لغتي

هل تتمظهروا فى ذرات بعضكم ؟

هل تنعكسوا بغزارة فى نفيياتي ؟

أشتهى الحس بكما

والحدس بكما ولو للحظة نافرة سريعة..

*

أسوأ ما فى اللغة أنها تدمر الملغز الكوني الجمالي المطلق فى الوجدان.

من ماذا تخاف المدمَرات فيّ

المجروفات

البقايا

الهاويات ؟

من أصول الوجد أم من حدث العقل فى لغتى ؟

لم أقل لشىء يتبعنى فى حياتي أو ينادى عليّ سوى الموت

لأنى أشعر بلاملكية أى شىء.

*

أى صرخة خيالية ميتافيزقية هو الوجد ؟

أى إبر فيه تنشب فى خيوطي وتلتف عليها وحدتى ؟

إنه جماع الفوضى الخيالية بالنظام الواقعي فيّ

القانون باللاقانون

والفل بهدوء فى مرح الخفاء

نحو عائلة النبع الجاسوسية الالوان.

*

إنى خلصت لغتى من الواقعي

لكى يبتسم الغياب بوجه الوجد.

*

المجاز كوكب يوقد كثافتي وشفافيتي الطفولية الابدية

فى واقع يؤمن بالاستحالة أكثر من الاحتمال.

*

افترستنى (الجدران ، السقوف ، الحدود ، الابعاد ، القضبان .. إلخ) الواقعية

وحررتنى (المطارق والشواكيش والصراعات .. إلخ) الخيالية.

*

الكناري فيه دسم الحقيقة وجدبها أكثر منيّ.

المجاز أشعر أنه يأمر كل شىء بتولية هويته للتخييل.

أنا فتات تصوير خائف أن يقول به المجهول أمام الله.

أى خلق صافي أصيل يروينى فى طياته

أى لاوعي أو مخيلة ساردة لضفاف بعد انتهاء الضفاف.

أريد عودا أبديا فى الزمن ، لشخص

لأحد أؤوب إليه لكى يخف وزن المآسي.

إنى اصر على فهم نفسي كلية ، على إدراكي ، على أن أعى نفسي ، لذلك أكتب بهذ الشكل لهائل.

*

لا تحللنى يا عالم إلى مُعرّف

إلى مُصنّف

أنا الهائم فى الكل وفى الواحد.

أنا طبيعة نوى غريبة

عارمة الاحتجاج على كل شىء.

لم أعد أدرى أين أكتم باطني

ولا أين أبوح به ؟

إن نفيت وحدتى المطلقة سأنفى وجودى كله

إنها المكان الوحيد الذى أخبىء فيه كياني.

*

أشكو اللغة لمن ؟

أشكو كلماتى لكلماتى ؟

ماذا أفعل فى مرآتى التى لا يفهمها أى أحد ؟

ماذا أفعل فى مجهولي الذى لا يدركه أى أحد ؟

لماذا يبتغى الحرف أن يصفنى

ويهشم شعورى نحوه باليأس

لأنه يملك رؤيتى عاريا

وأنا لا أملك جبة غيره

كأنه ممسوس بروحى

وأنا ممسوس بوعيه

عائدا إليه بصدى وهمه

وعائدا إلي بجزء من حقيقتى ؟.

*

هل أرمى نفسي من الذرى فى الهاوية ؟

هل أعبد الهبوط النزق لكى أختلط مع ذرات الهواء؟

أنفى تعود على هواء الغيم

وقدماي تعودت على الالغام

وأجنحتى الحية تمارس التلصص والضم للكون.

*

النشوة المطلقة فى الوجد والوحدة تشد مجرات الظلمة

تطمئن غمر الخراب

وتقول

تهاوي يا كل شيء

إن أجنحتي تحمى الكون من الفراغ.

*

جحوري مشاع للغة والالوان ؟

لا ، إنها فى غامض الحنين إلى العري

مسبية من رهافة الوجدان فى البوح إلى اللاكائنات.

*

ما يحدث وراء وجهى

تناثرات هبوب لا يفقهها أحدا.

*

الشيء الوحيد الذى يتمدد فيّ هى الاسئلة وباقى الاشياء تنكمش.

الوجد يبيح تبعثر الشتات الداخلي لكل انواع التعبير

لاخراج مأسيّ من الزهرات الملونة والحروف الملونة.

*

ما الذى يفعله الباطل فى كوني ؟

إنه يفعل كل شيء ما عدا الوجد والوحدة.

*

من الذى شيع قبلى كلها للوجود

أسهمى العاشقة وعينى المفتوحة ؟

أقبل على النهاية كمهب

وأروى ابوابها

بعناصر الأدلة الهائمة عليّ

وأعترف أمام الحجاب الهاذى.

*

أحد هى وحدتي

أحد بلا عدد وبلا تعدد

بيقين كامل عذب فى تجاويفي

بلا عراك بين المختمرات فيّ والصواعق

ليست سلطة ولكن عين مشتعلة تختم كل شىء.

*

أنا ارتداد الهرج وراء الوحشية الألوهية

السطوع النابذ الثاقل الفائض بالشظايا لا الكتلة

الألم دفعني للبطش بنفسي

فوجدت كل شيء بي مطرقة عليّ

ولا حلاج لهذا الالم سوى اللغة

فمنذ خرجت من المطلق وأنا اتألم حتى أعود له وأكتمل.

*

من نسّاج مزحومي

وعصمة مأساتي من الأمل

ورقاص موتي ؟

ألقى مراياي وأجن

ألقى إشاراتي وأفتل اللاملجأ

وانحدر واعلو نحو المطلق.

*

تاريخ المنطوي الأبدي فيّ للكِ

تاريخ زواياي

وسبخي

ومأسيّ الغامضة خلف وعيي

وحرائق الحقيقة

وفوضاي النافثة للنأي والغربة

والغرِق من معانيّ فى الظلمة

ولاشكالي اللاملجمة المنقذفة

وما آيل وما آهل للعدم والوجود.

*

تقهر ظلمتى كل شىء سوى أشعة الوجد

ومعادن اللامادة وعناصرها

وتعترف أمام التخوم

بخطاياها

أنها ممتلئة بالدروب للعدم أكثر من الدروب للوجود.

*

الوجد يجعل وعيي مجهولا بالنسبة لى

يجعل الكون مجهولا ملغزا

يستحق الحياة لتخطيط فوضي كاملة مطلقة.

*

وحدسي عاري أمام النبوءات السوداء

أمام احباطات الزمن بكل صيره

أمام الافكار والمشاعر التى تؤدى للعدم

أمام الايادى التى تأخذ للانتحار.

*

لا كلمة تعزى ولا لون

إنها المأساة بلاغة الكون

المتلفظة بكل الاسئلة.

*

أريد نهاية للدروب المظلمة والملونة

الواقعية والخيالية

للحسية والحدسية

لا معمار مضطرب للفراغ.

*

انفرجت وحدتي بشط وشطح وشطب ومحو

بابتداء لامعقولي عنيف ورقيق غير مسجون بأي شيء

وازدراء لمعقول تسكنه كل الكائنات

انفرجت وحدتي باستواء لي واستواء للاحتواء الغامض

وطحين أفكار في كثرة الانتظارات للعزاء.

*

غباري بلا أوتاد فى الرياح حتى

يتحرق طوال تاريخه

يرحل من أرض لأرض

واثار خطواته ضروع للموت.

*

لا يمكن أن يُقاد النفاذ

إنه خلق لامحضون ولا محصن فى كهفى المغاير أو العالم.

أريدكم تأخذوا معاني لغتى مجازاتى

اللغة فقط حمالة واسطة نقالة لباطني.

*

لا قوانين بيننا

إننا فوضتان مفتوحتان على كل شىء

خميرتين لجنون وتخييل

نعرف العبث الكوني بحذافيره

ومصد الاغتراب فى اشارات الوجود لنا

اجتري افولى هاجرى من دير باطني

اجترى فيضي المعشق المنطوي

لنخلخل العالم بوجدنا

ولنحطم أضلاعه الكثيرة بحمية حمانا فى الاورجازم.

*

أى مسافة ملعونة تفرق شفتيكِ عن شفتي

تفرق حدوث قبلتنا الاولى

والتصرف الحسي لكلانا فى أجساد بعض ،

إنى هنا فى أدغال اللاناموس وسط اللامسميات

أبدع ألوهة تائهة تحتاج ربة مرجعية تتوج الرهبة فى الليل والاضطراب فى العرش المعنائي

روعينى وطمئنيني وترجمينى وأولينى

اخطفينى من أنحائي

واسرديني

واروينى

انثريني على كل شيء بكِ

اقتربي بكليتكِ

أنا مفتوح وعاري

أحتاج إلى ليليثي فى أزلي ،

أغزوكِ كما يغزونى المجاز

وأهبط لمكمنكِ الرهباني الهرطيق

إلى ماخور الحياة الاولى

أرتوى من مائه الشاهر الرواء لى فقط

بقوة الوجد ،

أحدث بكِ وتحدثي بى

كل شيء بنا حواري للاخر

فى النهاية نرتمى على فراش الوحدة

ننتج غلبة الوجد على العالم.

*

أعرف ان التخيل سيقودني للجنون بالتأكيد وأن الألم سيقودني للانتحار ، هل سينتفض أى شيء ؟

بازغا الافول وحدة فى سدرتي

منتصبا فيضانيا

تحت هلع حلمى وفوقه

جددنى يا رعب من نبعك المختون بلامبالاتي

بقوة سردك للحياة

ببلاغة معيارك فى اختبار وجودى..

*

أسمع انفلاق أجنحتي من الواقعي

وأنا فى كثافة الربيع السخية الخيالية

أرتق نطفة وجود ورتقى خائف

نجتمع فيه معا قبل زوالي من عقلي.

*

جسدينى يا لغة

جرديني يا ألوان

طفوي صامت على طفوها

ومتوحدة رحمتنا على جموع الذرات الكونية.

*

لقد عبرت باللغة آخذا كل اغترابي

نحو الوحدة الفارغة غير المعرّفة بأى شىء..

القصة الكونية من الميلاد للموت

توشم كل شىء

إلا كل شىء شاعري.

*

كل شىء تبدد فى العراء

فى الفلك الأخير الذى يتسع ويختنق على طيني

وابتدأ عري الفوضى وخطواتها

فحاكيت بوجدانى حرب العالم فى باطني.

*

إن كل الاشياء التى لديها قيمة لدى ، هى أشياء لامعقولة غامضة باطنية ، لا أعرف هل شرط القيمة عندى الاحتجاب قليلا أو كليا ؟ ، ولكنى متأكد أن الزهور التى لم تخرج بعد هى اثمن الزهور الممكنة فى وجدى.

لم قبالة حياتى يوجد الموت ويجلس فى ظل النخلة الأبدية ولا توجدى ؟ لم أتناقض مع الحياة وأتماثل مع المحلوم الماساوي ؟ هل ستبقى كتلة الحقيقة الازلية فى شفتي ولا اعطيها لكِ على أرض ذلتنى وذلت مخيلتى ؟ هذه اللغة مُعدمة لى وأنا لا أجيد إلا أن تفترسني فى كل وقت ، هل أنا فى طبقتكِ الوجدانية العليا ميالا على جوهرك أصلي له ؟ أكتب لكِ والعالم يمتصنى وزواياي تتلوى من الألم ولا توجد أى غواية بى ، أعرف أنى لست فى كل تفاصيلكِ وأنى أفتقر للوجود حتى وأنى خالد فى اللعنة وأن جنسي شيطاني وأصابعي حقيرة ولكن لى طفولة تحتضر ، أهديها لكِ كلها ..

*

أطفئتنى أصابع الله فى الأبعاد

فبحث دخاني بانعتاق ولاانتماء عن هوية شبحكِ المطرد فى التلاشي

واحتمال ان نكون معا أزليين وأبديين غير مخلوقين وبلا موت.

*

أنا منحوتة من نار

أى ألم بى يجر الكون كله فى لغتى ؟

أى ألم يذوب ما هو مجهول فيّ ، فى ما هو مجهول فى الجمالية ؟

ولدت وحدتى منه

ولد سؤالي

ولدت ذراي الرهيبة..

*

الالم درب للفهم الكوني

درب لخطوات عميقة فى الفكر والشعور

يترك اتساعا فى الإشعاع والرؤية.

*

فناءي بكِ مجنون لا انقطاع له

بصور كثيرة مهيمنة مطوية وواضحة..

*

فى مجون المذبح الإلهي

قلبى مشجوج وألمى متخثر

على ارض العرش الكئيبة المليئة بالدماء.

*

لا أعرف ما نهاية حلم الوجود

ما نهاية هذا الارتقاء المستمر من مهد واسع لمهد خانق

بلذة أو بألم

ولكنى أعرف انى رويت ما يشرئب

وفتحت ما هو مطوي

وحييت فى كل الأرجاء بتساوي

وسبحت فى بحار وإنا لا أعلم الا الغرق.

*

أعمق ظاهرة فيّ على مدار تاريخي هى ظاهرة الوجد

إنها فى نخاع غباريتي

فى إرادتى السميكة

فى فرجار مخيلتى اللامضبوط.

*

شساعتي الان مليئة بنور هائل محسوس ولامحسوس

بحضارة معاني بعيدة جديدة

غير مضطهدة من عقلي النافي الباطل الواجب.

*

لينسكب الفقد بصقله وثقله منيّ

أريد أن أحيا بحلم أبدي عميق

لا أتنازل فيه عن كونيتى للموت.

*

إن ما أحيا فيه

هى بلا المخيلة

وبلاد المخيلة فوضوية وغريبة جدا وبلا أخلاق وبلا قيم

كل شيء فيها مباح بأقصوية واستنزاف.

*

إن من يصل إلى أقصى نقطة فى الرهافة هو الشاطح والفاني الابدي وأنا وصلت بى لذلك.

حطمت غرفتي المغلقة

قصتى المأساوية

الليل المحكمي

الشهوة التائهة لجسدي

الهروب الهاجسي المعلل من الحياة بالانتحار

وعيي الثلجي تجاه الآخر

الحزن الصحراوي الذى لا يوجد به فسيلة فرح

سطوري الفارغة المتتالية بلفظ الموت

قدري المأساوي المتارجح

بوجدك الموجود في والمخيل في.

*

أشعر بشىء غريب عنيّ ، ينكب فى وجداني ويملأ هاجسي ويُنمى الرغبة فى الحياة والموت معا ، الرغبة فى الحياة لأنى بحدسكِ والرغبة فى الموت لأنى بلا حسكِ ، تعودت أن أخذ وجدانى على محمل الصدق المطلق ، متأملا فيه ، ناظرا ، رائيا ، محدقا ، بدون تنظير عقلي أو تعليل ، هل يمكن أن تقرأينى كما أنا بدون تأويلاتى عنيّ ، بدون تأويلات العالم ، بشكل حر واقعيا وخياليا ، بدون إضاعة أى جمالية فيّ أو جنون ؟

إنى بائس أعلم ذلك، بائس كالله ولا يوجد بى جمالية علائقية ولا مناطق للتعمير ، وحشي كالجمال وحماسي فى التطرف فقط ، ولكنى محبوس فى داخلي ، فى نوع الحياة الميتة تلك، حياة الوحدة ، هل ستقتربي بأقدامكِ وأصابعكِ وشفتيكِ وجملتكِ المجردة والمادية إلى هذا الحوام حولكِ كما يحوم الكون حول الله ؟

شعور الوحدة لا يفارقني أبدا إلا وأنا أفكر بكِ ، إلا وأنتِ تتمثلي فيّ ، ماء بارد يُلقى على صدرى الجمري المتبعثر خفاءه على حقائقكِ الملتبسة ، هل أستمر فى العري والتكشف ؟ إنى خائف جدا أن يأخذكِ الواقعي عن خياليتي ويتهدم ما تبقى فيّ بدون أن أشهدكِ.

هل يجعلني المي متطرفا لهذه الدرجة ؟ انى لا أدرك ذلك حقا ، هل يحجبني ألمي عنكِ؟ هل يبعدني عن كل تفاصيلكِ التي بجمالية ولكن بلا امل؟ هل يقظتي الشديدة وسكري الشديد متطرفين لهذه الدرجة المقيتة التى تجعلكِ تنأي عني؟ كيف أفكر بأمل وأنا الذى لم يحن علي اي احد وعلاقاتي بالناس جميعها علاقة المسجون بالسجان؟ اتهم كل من يحيا حياة طبيعية بأنه خائف لأنه لم يحس بأي شىء في الكون بدرجة عميقة ، ان من لا يحس باللامعني أحيانا فقط لا يحس بجمالية اي شىء آخر لأنه لا يحس بالمعنى بالدرجة الشديدة ، أي معنى ، من عاداتي النأي مع الإرادة الشديدة بكِ فى القرب، والمداومة على التفكير والتخيل والشعور بشكل كثيف حتى انشق عنيّ اليكِ ، الوجد هو الأصل المعنائي للكون، كنت أنكر ذلك برغبة خاسرة أمام الرغبات الأخرى فى الفناء بكِ، الوجد يجعلني اتناص مع ساقيكِ الجمال.

أخذت من دكاكين الأفق طيفكِ

من قوافل الغيم

كيف أترجمكِ ؟ كيف أترجمنى لكِ ؟

ولا لغة تفهم وحيكِ ولا لغة تحدكِ

أنا أسير السير نحوكِ ونحو ملكوت عروجكِ

الرهبة الوجدانية من الاخر تتلاشي معكِ

يهيمن الصمت السلامي والشفافية الشاهقة على معانيّ

ضوئكِ ينفذ فيّ وظلمتكِ الصادقة

هل أنا ختام العالم ؟

هل أنا جزء من مدركاتكِ ؟

أريد تحريري من حصار العالم

وحصار الجهات

وحصار اللغة

وأكون خالصا عاريا لكِ

هل ستزهر زهور يافعة منيّ بعد كل هذا الخراب؟

هل سأتلو تأملاتى الغريبة على أذنيكِ ويبتسم وجهكِ ؟

هل سنطير فى الهواء معا ؟

إنى مزحوم بالبقايا والملامحم والميثولوجيا السوداء

لا تفعيلة لأجنحتى

كلى دفاتر عليها إشارات غريبة

ثقلى مختزل سكران وخفتى كذلك

لسلاسل أفكاركِ ومشاعركِ.

.

شيدينى واهدمينى

اخلقينى ثانية باستبطان وعلانية

قولي فيّ قول المتاهة

أنا المنبوذ الأكبر

كتاباتى رجم لى

وعواءات تامة النشاز.

*

أتشبث بأصابعكِ

وجسدى كله فى الرياح

لم لا تتركينى أهوى فى زحمة الاشباح والفجائع والمأسي ؟

كل ما بكِ حبائل للانهائي

أزمنة الشعر

أمكنة الله

أفلاك الضوء الجمالية

وصراطات للمجازي المطلق.

وجداننا كمرايا سوداء فقيرة الضياء

كفندقان فى الذرى فارغان إلا من الغبار

كم هززت لغتى للكِ بلهفة شديدة

واستشعرت وجدكِ غير المشروط بجوع فى روحى الكبرى الطليقة

أنتِ لى صرخة أخيرة قبل الجنون

وحى فسيح

نبع يسيل على نشوتى بالالم.

عيناكِ الشاردة حيرتان للغة جديدة لا تنتهى ولا تُكتب بأي يد

تصليان فى كل آن لالغاز الكون المصلوبة فيّ

لا تنضب من هويتى

وتحريك المجاز اللامنتمى فى رؤاي الرافضة لكل شىء

منحوتتان حيتان تناقض كل سوادى برسمهما الحاد التام.

إنى أتسرب بشكل كلي ، بصورة محسوسة ولامحسوسة لكِ ، بصورة قانونية ولاقانونية ، باطنى لديه سيولة تلقائية تجاهكِ ليس لأى أحد فى العالم غيركِ ، باتساق روحى ومأساوي وقابلية لغوية أحس أنها أبدية ضد الزمن الميت.

كل ظروفى النفسية والخيالية تدفعنى إليكِ ، إلى المطلق ، إلى الانتحار

لقد تعديت الحياة بكل شىء فيها وأعبِر الان من نحوى الدخاني الذى أريدكِ أن تدخليه.

يا شارحة ظلمتى العتيقة الأولى

إنى هنا بكِ أذوب ولا أغترب مطلقا ،

مفرداتى المنفية عن عيون العالم

تحدثني

غني لها جنونك وخلاصك

والموت النزيل الابدي لرعشتك

إنها تستحم فى تشابكك الغريب

تدخل حمى أزرقك.

آويكِ فى الغروب الكئيب

قبل هزيع عريي

وذوبان كحل عيونى فى دموعى

باشتياق صلصال للتشكل

أمزجكِ فى طوباويتى السوداء

وأُشعكِ على ما اُستنزف مني

فارتهب فى الاصغاء بما يخر من أعمدة كوني

من آثار صمتكِ الغزلي.

شغافى راقدة متفرقة على الاراضي والسماوات

تهبط بمفهمة كأمواج على غابات عليمة بالجنون

وتنفجر بما تحتوى من نار وسوءات

على حروف صرعى مصروعة خائفة مما ستحمل وتحبل منيّ.

*

أُظلم الكون وأضيئه بمزاج وحدتي

وأقول بينى وبين محتجزي من الألم

حي على الطيران يا مجازات

فى يقظة الكون وسباته.

*

هل تتعاون المجاهيل على وجدى لكِ؟

هل تُغطس باطني فيما لا أعرفه منيّ ؟

يكفى حبسي الذى لا يُهادن

يكفينى مُلكى الباطل للكون

وعلل انتحاري الجريئة الابدية

وتدفق ماهيتى فى الوحدة.

*

أدونيس

كيف أفصد رهافة الزهرة عنيّ ؟

كيف أبدد البدد عنيّ

وأنا صلصاله الضام لاصوله

وعلومه

وافعاله

وانواته

كيف أحمل المشهد بدون أن أكون ؟

فلكى تائه وملكوتى

هواجسي بفعل القسوة مستعدة للعيش فى الرعب

لا أعرف ما هو قادم فى أنا الكون

ولا ما هو قادم فى أناي

ولكنى أحس بتبعثر مشاء قادم فى مجرى السراب

أرصد التفاصيل كلها

وأشتمل على سيناريوهات تخييلية

لما بعد القيامة.

*

تكسرت اقاصيص حياتي الراكضة الرافضة

تكسرت ممراتي المشتبكة إلي

تكسرت زواياي واقفالي المنطوية فى الوجد

تكسرت البقايا

تكسرت الصدف الجامعة لمذهبي اللامعقولي الفوضوي بالعالم

تكسرت استعارتي على صندوقك المغلق..

*

عنقى يتألم من مقصلة السر الحائر فى التكشف او الاحتجاب.

*

رجمنى متنى كله

بسند شذوذي عن براهين طهارتي ،

رجمتنى الانحاء والجهات

وقالت اخرج للفراغ..

*

لا رب للكليم المحزون المتلوى فى الفكر سوى الموت

لا تحقق له سوى فى الالم والخلق والتدمير..

*

الوجد الوجد يا وحدتى المجنونة

يا عرشي الكسير

يا تفاصيلي الحسية والحدسية

إنى الفار من الحق إلى الباطل بكليّ بكليّ بكليّ..

*

صيرتني الوحدة كائنا بشعا لامفهوما غامضا

تائقا للنأي بكل أشكاله ، المنصوص عليه واللامنصوص من الجنون..

*

أيها الناس سافروا فيّ

وحوزوا مضموني وابتعدوا

إن سدرتى محرمة على الجميع..

*

إنى عزاءي الوحيد فى العالم هو صنع دائرة بالطبشور والطواف فيها حول دفترى الفارغ ولا أخرج من الدائرة إلا بالاغماء من السكر.

*

يا سليم بركات

هل الحبر أقوى من المسافة بينى وبينها ؟

هل اللغة والالوان تمحو وتذر الاين والزمن ؟

إنى أتقدم فى الافول

ومأساتى تترهل ،

هل ستقتربى ونمتحن الافق العاري الموعود بالانفجار من رؤيتنا ؟

لا راو لكِ ولا لى

نحن المنفيون فى الرعب والبشاعة

الممسوسون بعدم قادر على تمزيق إراداتنا.

*

هل نحن من سلالة الطين الرافض الهادم لنفسه وللعالم ؟

إنى مجتمع من الشياطين الهائجة

وأنتِ مجتمع من الاشكاليات الماهوية فى باطن الكون

لا أحد يمتلك وحينا غيرنا

ولا يمتلك بعثنا غير زهرة كافرة بالايادى القاطفة

شفتاكِ حماسية للتقبيل والابحار فى داخل جنس سوداويتى الغريبة

لا ترسو ولا تقف

دائما تتحرك على جسدى الذى لا تخاف منه ،

لم نعد محبوسين ديمة فى الانا ولا الان

ولا فى السائد المجتمعي

فقط فى ورق متخثر نتحرر عليه بعد تحرير معانيينا

أصابعكِ على شساعتي

تختلجنى

تغرز هويتى الضائعة

يا حاكمة البدد فى العالم.

*

وجداننا كمرايا سوداء فقيرة الضياء

كفندقان فى الذرى فارغان إلا من الغبار

كم هززت لغتى لكِ بلهفة شديدة

واستشعرت وجدكِ غير المشروط بجوع فى روحى الكبرى الطليقة

أنتِ لى صرخة أخيرة قبل الجنون

وحى فسيح

نبع يسيل على نشوتى بالالم.

كلانا غريب الجوهر

غريب الكشف والاشتعال

غريب البلاط والسقف الشعري

غريب الاغتصاب لمعاني الكون

غريب الاستسلام للزهور

غريب النظرة إلى الحروف قبل الخلق

غريب الحضور في الاخر

والغرابة هرولة النهب المتكدس المتطرف للكون أين أين وفراغ فراغ ،

هل ننهب ذواتنا فى جحر أفول معا ، فى غامض مجنون؟

ام نتركهم يفترقوا بدون اعتراف بكثافة

بدون خصومة بين بقايانا؟

هل انحسر بك فى غياب لغتي / صورتي شبة الكلية الوحيدة التى اعترف بها ؟

انى انسلخ جزءا جزءا إلى اللاشىء

وسيكتمل الانسلاخ

فاقتربي ببسالة ،

اتيتك بكلي

بوجودي وعدمي

ولست خائفا أبدا من وجدانك. .

شعور الوحدة لا يفارقني أبدا إلا وأنا أفكر بكِ ، إلا وأنتِ تتمثلي فيّ ، ماء بارد يُلقى على صدرى الجمري المتبعثر خفاءه على حقائقكِ الملتبسة ، هل أستمر فى العري والتكشف ؟ إنى خائف جدا أن يأخذكِ الواقعي عن خياليتي ويتهدم ما تبقى فيّ بدون أن أشهدكِ.

أناجيكِ بمجهولكِ وواضحكِ أن تكررى الاوب إليّ كلما مسكِ نجم هاوي أو شهاب أو ضوء كسير منيّ.

هل ستحتوينى بغرائبيتى الكلية وجنونى وتخييلي وبشاعتي وقرفي ؟ ، أعرف أنكِ تعرفى أنى بلا حواجز لفعل أى شىء ، بلا خوف من قتل نفسي ، بلا نسائم ناسكة حتى تستطيعى شمها.

يخنقنى جدا أنى دخلت من أقلية المتفكِّر حتى نبذنى الواقع ، من أقلية التائه حتى نبذنى المتفكِّر ، من أقلية الشاطح حتى نبذني التائه ، من أقلية النافذ حتى نبذني الشاطح.

لا يفهم أحدا هذا الوسع الشديد ولكن هذا الوسع يدمرني ، أحدثكِ ووجدانى تجره عربة الموت إلى أرض الوجدانات الميتة ، أرض العدم..

دموعى تهبط ليس خوفا أقسم لكِ ولكنى لا أرى شيئا من نافذة عقلي أو نافذة مخيلتى سوى الموت الأزرق المنعتق من الشكل التاريخي عنه ، كل ما أراه باطل كامل ، كل ما أكتبه باطل كامل ، مزقتنى الأرض والسماء والناس والالهه فطغيت على زهورى وجننت وتصعلكت لأُشفى ولم أُشفى ، أبتعد عنكِ لفترة لكى لا أدمر قيمة ما أشعر به تجاهكِ ولكنى الان أمشي نحوكِ رغم أنى أعلم أن هناك ألم لا يُقاوم ولا يُساوم بأي شىء قد يصطاد ما هو متبقى منيّ ،

أتذكر النبذ من العالم فأبتعد عنكِ لكى لا تفعلى مثلهم وأقترب عندما أنظر لعينيكِ فى صورة وأبتعد عندما تسيطر عليّ مشاعر الوحدة المنبوذة وأقترب..